ألف بيت في وليد البيت

للشاعر عادل الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

١- لا تعذلِ العينَ أن أرختْ عَزاليها فالشوقُ سائقُها والبَيْنُ مُجريها

٢- والهمُّ يُسهدُها والطيفُ يُسعدُها والدمعُ ينجدُها والوعدُ يُغريها

٣- وللأماني بها في كلِّ آونَةٍ وحيٌ يقرّبني منها ويُقصيها

٤- إنّي على العهدِ ما ناحتْ مُطَوَّقَةٌ تبثُّ للنفسِ أشجاناً فتُشجيها

٥- وحدي بدائيَ لا أشكو إلى أحدٍ لعلَّ صبريَ دون الناسِ يُسليها

٦- إنّ الليالي عجيباتٌ خلائقُها ترمي المحبَّ بسهمٍ من تجافيها

٧- يا ليتَ ذا السهمَ يوري قلبَ عاذلتي بجذوةٍ أو لعلَّ السهمَ يُصليها

٨- أقلّبُ الطرفَ لا داراً أُسائلها ولا رسوماً عسى أشكو لعافيها

٩- أبيتُ والليلُ بالظلماءِ ملتحفٌ والأرضُ بالثلجِ قد غطّت روابيها

١٠- مثلَ السّليمِ ضجيعَ الهمِّ مفترشاً جمرَ الضلوعِ فتكويني وأكويها

١١- وقد يعنُّ صدى صمتٍ فيحسبهُ سمعي سميراً سعى للنفسِ يلهيها

١٢- فاستفيقُ على الأنفاسِ لاهبُها سوطُ العذابِ وذاك الصمتُ يذكيها

١٣- وتستهلُّ مصوناتٌ أضَنَّ بها لوقفةٍ عند من أهواهُ أبديها

١٤- حسرى فتعرف كم قاسيتُ من سَقَمٍ وبالمدامعِ حسبي أن أحيّيها

١٥- لا يعرفُ الحبَّ من ذاقت نواظرُهُ طعمَ المنامِ وما ذابتْ مآقيها

١٦- ومنْ يَرَ العشقَ في طرفٍ به حَوَرٌ أوْ قدِّ بانٍ فقد أعياهُ تشبيها

١٧- فما لقيسٍ سوى ليلاهُ من شُغُلٍ في كلِّ شيءٍ يرى ليلى فيبكيها

١٨- ولا يُلامُ أخو عبسٍ إذا برقت بيضُ السيوفِ بومْضٍ من تجلّيها

١٩- أنْ يوسعَ السيفَ لثماً أو يعانقَهُ فإنما العشقُ أنْ تفنى بما فيها

٢٠- إني سلكتُ دروبَ العشقِ مُرديةً والعشقُ بالنفسِ دون الموتِ يلقيها

٢١- وما شقيتُ فلي شوقٌ يؤانسني في وحشةِ الدربِ أو ذكرى أناجيها

٢٢- برغمِ ما ذقتُ من دهرٍ أكابدُهُ شتّى الصروفِ وأسقامٍ أقاسيها

٢٣- ولي من الأمسِ أشجانٌ تكدِّر لي سوانحَ الصَّفْوِ إنْ مرّتْ بناديها

٢٤- والخالياتُ من الأيامِ قد رحلتْ ملأى الهمومِ وقد أودتْ دواهيها

٢٥- لم يُبْقِ لي الدهرُ في الأفراحِ من وَطَرٍ حتى كأنّي بلا قلبٍ ألاقيها

٢٦- لا أرتجي الدهرَ يوماً أن يُسالمني وآل أحمدَ بالأرزاء يرميها

٢٧- آلُ الرسول وهم أهلُ الكِسا وبهم باهى الملائكَ فوق العرشِ باريها

٢٨- هم حيدرُ الطهرِ والزهراءُ فاطمةٌ والمجتبانِ من الدنيا لهاديها

٢٩- ريحانتا أحمدٍ أبناءُ زهرتهِ خيرُ الورى بعدَهُ مَنْ ذا يُدانيها؟

٣٠- من أنزل اللهُ في القرآن حبَّهمُ فرضاً على الناسِ دانيها وقاصيها

٣١- مَنْ أذهبَ الرّجسَ عنهم ثمَّ طهَّرهم من كلِّ موبقةٍ لطفاً وتنزيها

٣٢- سادوا البريَّةَ في علمٍ وفي عملٍ سلِ المكارمَ من أزجى غَواديها؟

٣٣- عِدْلُ الكتابِ ولولا سَيْبُ نائلِهِم لم يرعوِ الناسُ عن غيٍّ يُداجيها

٣٤- الناطقونَ إذا آياتُهُ صمتَتَ والراشدونَ إلى أقصى مَراميها

٣٥- قد خصَّها الله بالقرآنِ إذ ورثتْ أجرَ الرسالةِ عن فخرٍ ليجزيها

٣٦- وهم إلى الله أبوابٌ مفتَّحةٌ وبابُ حِطّةَ في أمنٍ تُحاكيها

٣٧- فُلْكُ الأمانِ لأهل الأرضِ من غرقٍ تباركَ الله مُجريها ومُرسيها

٣٨- لم ينجُ كنعانُ إذ آوى إلى جبلٍ وإنّما الماءُ قد غطّى رواسيها

٣٩- وقد نجا نوحُ بالفلكِ التي حملت من كلِّ زوجينِ واخُسْراً لجافيها

٤٠- وهم نجاةُ الورى من كلِّ غائلةٍ لم تُبقِ للدينِ والدنيا عَواديها

٤١- وما نجا من لظى من كان شانِئَها ولا عدتْ جنّةٌ من كان راجيها

٤٢- جزاهمُ اللهُ أجراً كلَّ مَكْرُمَةٍ مَنْ ذا مِنَ الخلقِ في فضلٍ يُباريها؟

٤٣- قد باهل الله نجراناً بفضلهمُ إذ لم يكن في الورى شأواً يضاهيها

٤٤- فاختار بين النساءِ الطهرَ فاطمةً والشبَّرينِ من الأبنا تقفّيها

٤٥- ونفسَهُ حيدراً أكرمْ بحيدرةٍ فخابَ نجرانُ وانصاعتْ لداعيها

٤٦- وخيَّبَ الشركَ من بالبيتِ مولدُهُ وتلك أكرومةٌ سبحانَ موليها

٤٧- قد خصَّها اللهُ بالمولى أبي حسنٍ دون الخلائقِ فازدانتْ براعيها

٤٨- واستبشرَ البيتُ إذ أمَّتهُ فاطمةٌ وداعيَ اللهِ بالبشرى يوافيها

٤٩- وافترَّ عن آيةٍ للآنَ ظاهرةٍ هيهاتَ ما تلكمُ الأستارُ تخفيها

٥٠- تنبيكَ أنَّ لأهلِ البيتِ مرتبةً فوق المراتبِ لا تُرقى مَراقيها

٥١- ذي مريمٌ حينما وافته خائفةً إذ جاءها الطَّلْقُ هلا كان يؤويها؟

٥٢- هزّي إليك بجذعِ النَّخلِ والتمسي سَقْطَ الثمارِ بذا أضحى يناديها

٥٣- أما لعيسى نبيِّ اللهِ من خطرٍ يسمو بمريمَ حيث البيتُ يحميها؟

٥٤- جاءته فاطمُ والبشرى تلكلّلها تاجاً من الفخرِ والدنيا تغنّيها

٥٥- تدعو الإلهَ بقلبٍ مؤمنٍ لَهِجٍ وخالقُ الكونِ سَمْتَ البيتِ يدنيها

٥٦- فضمَّها البيتُ والأملاكُ محدقةٌ ترقَّبُ الوعدَ إنَّ الوعدْ آتيها

٥٧- فشعَّ في الكعبةِ الغرّاءِ مُشْرِقُها نوراً لنائرةِ الطغيانِ يطفيها

٥٨- تفتَّقَ البيتُ عن وجهٍ بطلعتهِ يُغني عن الشمسِ في لطفٍ يضاهيها

٥٩- وأسفرَ الافقُ عن شمسٍ يجلّلُها وجهُ الوصيِّ وبالأنوارِ يَقريها

٦٠- بهيبةٍ تُطرقُ الابصارَ لا رَمَداً وإنما الشمسُ لا تبدو لرائيها

٦١- رأى الإلهَ فلم يسجدْ إلى صنم وكيف يسجدُ من وافى ليُفنيها

٦٢- من سبَّحَ اللهَ قبل الخلقِ في حُجُبٍ مع النبيِّ لِذاتِ الله تنزيها

٦٣- وقبل آدمَ كان النورَ متّحداً بنورِ أحمدَ توحيداً لمُنشيها

٦٤- ترشَّح الخلقُ من نورَيْهما فبدا مثلَ الأظلّةِ والإمكانُ يحويها

٦٥- فالممكناتُ وقد جاءت على رُتَبٍ من الكمالِ ظِلالُ النورِ تحكيها

٦٦- تسترفدُ الفيضَ من إشراقِ طلعتِهِ ثرّاً من اللطفِ عن فقرٍ ليغنيها

٦٧- تبارك الله إذ أولى أبا حسنٍ ذاتاً لها الوصفُ لا يحوي تناهيها

٦٨- لا يُدرَكُ الوصفُ في ذاتٍ لها صورٌ شتّى معالمُها والغيبُ يطويها

٦٩- في كلِّ شيءٍ له سرٌّ سرى فغدت من ملكِهِ فهو دون السرِّ يُجليها

٧٠- هذا الوصيُّ وخيرُ الناسِ قاطبةً من بعد أحمدَ قد وافى ليهديها

٧١- فبارك المسجدُ الأقصى بمولدِهِ الكعبةَ الطهرَ إذ تمَّت معاليها

٧٢- وأقبلتْ تحمل التوحيدَ فاطمةٌ وأقبل المجدُ محبوراً يُهنّيها

٧٣- أمُّ الكرامِ وفرعُ الطيبِ من أسدٍ وجدُّها هاشمٌ بالبرِّ يُصفيها

٧٤- خيرُ البنين لها طه فتغمره سَيْبَ الحنانِ بفضلٍ من تفانيها

٧٥- إن قال أمّاهُ لبَّتهُ مُسارِعَةً وإنْ دعتهُ إلى أمرٍ يُلَبّيها

٧٦- غذَّتهُ عطفاً بما جادت خلائِقُها ولم يزل يرتوي من عذب صافيها

٧٧- حتى إذا حُمِّلَ الهادي أمانتهُ وأُنزلَ الوحيُ بالآياتِ، يُمليها

٧٨- جاءته دونَ نساءِ العالمينَ وقد شاءَ الإلهُ بفضل السَّبقِ يوليها

٧٩- تتلو خديجةَ إيماناً وسابقةً دونَ النساءِ وهذا الفضلُ يكفيها

٨٠- وهاجرتْ في سبيلِ الله حاملةً همَّ الرسالةِ إذ باتت تُراعيها

٨١- وحُمّلت في حصار الشِّعْبِ ما حملت من المكارهِ في صبرٍ تقاسيها

٨٢- قاست كما زوجُها، فالله شاهدُها والصبرُ رائدُها والرشدُ ساعيها

٨٣- هذا أبو طالب حامى بمنعته عن النبوّة في قومٍ يُجاريها

٨٤- ومثله كان أهلُ الكهف إذ نصروا دين الإلهِ وذا الفرقانُ يُبديها

٨٥- آووا إلى الكهفِ في صمتٍ وأمرهُمُ عن الأنام خفيٌّ لا يماريها

٨٦- إنّ الحصافةَ وضعُ الشيء موضعَهُ ويُبلغُ النفسَ ما شاءت أمانيها

٨٧- تلكم قريشٌ ترى المختارَ من كثبٍ يُبيد ما ساءه منها فيخزيها

٨٨- ظنّت بهاشم ظنَّ السّوء فابتدرت إلى الرسالة بالعدوان ترميها

٨٩- ظنّت بأنَّ رسولَ الله يسلبها باسم النبوّة مجداً في مغانيها

٩٠- فعاجلته بغدرٍ لا قرارَ له إلا بهاشمَ أن تُبدي فتُفنيها

٩١- وجاء دورُ أبي الكرّار مُستلباً ما كان يُقلقها أو كان يُغريها

٩٢- فأضمر الدينَ كي يحمي بقيَّته . من كلِّ نائبةٍ . من بأس شانيها

٩٣- إنّ السياسةَ إن أبدت قوادمَها للناظرين فقد أخفت خَوافيها

٩٤- ما ساد بالمال في قومٍ مبادؤهم قامت عليه وما جازت مَباديها

٩٥- وإنما ساد بالأخلاقِ فانبجست عينُ النباهةِ في حلمٍ يُداريها

٩٦- وساس منها نفوساً لا شفاءَ لها علّ الزمان من الأدواءِ يَشفيها

٩٧- رعى النبيَّ ولم يُسلمْهُ منفرداً للضّارياتِ ولنْ يخشى تحدّيها

٩٨- حامى وراعى وما لانت عزيمتُهُ ما كان بالكفر بل بالرشد يُمضيها

٩٩- لِمْ لا يُعينُ على المختار متَّخذاً درب السّلامةِ من ذا لا يُرجّيها؟

١٠٠- أودى به الهمُّ والأيام عابسة في وجههِ السّمْحِ ما أنكى لياليها!

١٠١- ربَّ اللئام أعدّوا نَيلَ غايتهم من النبيّ بمكرٍ من طَواغيها

١٠٢- حتى تقادَمَ عامُ الحزن مذ غربت شمس الشموس وكان الخلد ناعيها

١٠٣- جاءت برعناءَ شوهاءٍ مكدَّرةٍ وَقودها الجهل والأضغانُ توريها

١٠٤- في أنّه مات في شركٍ وفي عَمَهٍ وأنه النار يوم الحشر صاليها

١٠٥- لو كان والدَ عمرٍو أو معاويةٍ لكان أسبقَها لله تأليها

١٠٦- لكنّه والدُ الفردِ الذي نسجت له السماءُ ثياباً من دَراريها

١٠٧- من إسمه شقَّ من إسم العليّ فما فضيلةٌ في الورى إلا ويُنسيها

١٠٨- لم يُبقِ للإنس من فضلٍ ومنقبةٍ إلا وزاد عليها ما يُمَحّيها

١٠٩- لجُ بحره تجد الدنيا وما وهبت بجوده لا بما جادت سواقيها

١١٠- وما الأنامُ سوى إحدى صنائعهِ وإن تنكّر ذو لؤمٍ أياديها

١١١- عادت علياً وشاءت أن تضارعَهُ بالمكرماتِ فما اسطاعت لتحصيها

١١٢- فهو المكارمُ في ذاتٍ وفي صفةٍ وهي المآثم خافيها وباديها

١١٣- رامته شخصاً فلم تظفر بشانئةٍ حتى رمته بإفكٍ من تجنّيها

١١٤- ماذا يضير شعاعَ الشمس إن عَميت عنه العيونُ وماذا كان يُجديها؟

١١٥- إن النفوسَ التي تُطوى على دَغَلٍ هيهات نورُ الهدى يوماً يؤاتيها

١١٦- ما أنكرت منه إلا كلّ مأثرةٍ تُنمى إليه وفضلُ الله يُنميها

١١٧- لو حاز هذا الورى منه بمكرمةٍ ما عذّب الله يومَ الوعدِ جانيها

١١٨- من حبّهُ جُنّةٌ في الحشر من سُعُرٍ نزّاعةٍ للشَّوى في قعر واديها

١١٩- من وحّد الله والأقوام عاكفة كلّ إلى وثنٍ بالذلّ يخزيها

١٢٠- ربّاه طه وغذّته أناملُه صفواً من الدِرّ ممّا فاض طاميها

١٢١- يُشمُّه عَرْفَهُ يُغذوه سؤددَه وحِجرُهُ المهدُ آمالاً يربّيها

١٢٢- يحنو عليه وبالأخلاق يرفده وفي حراءِ دروسَ الوحي يُلقيها

١٢٣- وكان يسمع صوتَ الوحي حيدرةٌ يتلو من الذكر آياتٍ وينشيها

١٢٤- رأى الرسالةَ رأي العينِ مُخضلةً لفحَ الهجير بنشرٍ من غواليها

١٢٥- مُدَّت إليه يدُ التوحيد حاملة عهد الإمامة عن سبق لتمضيها

١٢٦- فأنذر المصطفى يوماً عشيرتَهُ وكان للدين والدنيا يُرجّيها

١٢٧- وقال: يا قومُ من منكم يناصرني على الخطوبِ إذا هبّت سوافيها؟

١٢٨- إني لأرجو أخاً منكم يؤازرني وللخلافة من بعدي سيحميها

١٢٩- فقام أصغرهم سنّاً وأوثبهم للتضحياتِ إذا نادى مناديها

١٣٠- وقال: إني لها والقوم شاخصة ... منها العيون وكان الأمر يَعنيها

١٣١- وقد أعاد ثلاثاً قولَه وكفى ... بهنّ عدلاً رسولُ الله يُجريها

١٣٢- جزّاه خيراً عن الإسلام ممتدحاً ... ولم يشأ هكذا بالأمر يُنبيها

١٣٣- حتى أقام عليهم حجّةً بلغت ... غورَ القلوبِ وقد ألقت مراسيها

١٣٤- ناداه أنت أخي من بينهم وكفى ... خلافة الله من بعدي ستكفيها

١٣٥- محلّ هارونَ من موسى تسيّرهم ... على الطريقةِ تسقيهم غواديها

١٣٦- فصار أعظمَ من في الأرض منزلةً ... بعد النبيّ وكان الله مؤتيها

١٣٧- وفرّق الجمعُ والأمواجُ متعبةٌ ... ألقى بها اليمُّ وانزاحت دياجيها

١٣٨- وعاد حيدرُ جذلاناً بما وهبت ... له الرسالةُ من نُعمى تساميها

١٣٩- يقي النبيَّ بروحٍ غيرِ مُكترثٍ ... بالقارعاتِ وما تُلقي غواشيها

١٤٠- وكان كالظلِّ يحذو حَذْوَ سيّدهِ ... والنفسُ بالموتِ مُقداماً يُمنّيها

١٤١- ومن غدا الموتُ دون الحقّ مُنيتَهُ ... هانت عليه من الدنيا مآسيها

١٤٢- رأى قريشاً وقد كادت مكائِدُها ... تودي النبيَّ ومَنْ بالعطفِ يوليها

١٤٣- فقدّم النفسَ قرباناً وبات على ... فَراشِ أحمدَ كي تلقى أمانيها

١٤٤- ويسلمُ الدينُ من غدرٍ به عُرفت ... تلك النفوسُ وقد سادتْ به تيها

١٤٥- ترقَّبوا الفجرَ أنْ يأتي بما رغبوا ... فيستريحَ من الإسلامِ طاغيها

١٤٦- فأصبحت وإذا الإسلامُ مُمتشِقاً ... عَضْباً من الخزي والإذلالِ يَسقيها

١٤٧- وأيقنتْ أنَّ هذا السيفَ صاعقةٌ ... من السماءِ وقد حلَّت بناديها

١٤٨- وكيف لا وعليٌّ من به قُرِنَت ... معنى البطولةِ حينَ البأسُ يَنضيها

١٤٩- يدعو إلى الموتِ من يدنو لصارمِهِ ... فلاذ بالصمتِ خوفَ البأسِ عاتيها

١٥٠- ويمكرون ولمّا يعلموا سَفَهاً ... أنَّ الإله بسِنْخِ الفعلِ يَجزيها

١٥١- وآبَ بالجّمْعِ ذلُّ الدهرِ يَسقيَهمْ ... كأسَ الهوانِ فيا بُعداً لحاسيها

١٥٢- وسار بالرَّكْبِ يطوي البيدَ منفرداً ... يقي الفواطمَ من هولٍ ويحميها

١٥٣- مهاجراً وعيونُ القومِ ترمُقُهُ ... كأنَّهُ الموتُ إذ ينأى يُقَصّيها

١٥٤- فأثلجَ الله قلبَ المصطفى بفتىً ... يطوي الملاحمَ ضحّاكاً ليُبكيها

١٥٥- المورِدُ البيضَ في سوحِ الوغى مُهَجاً ... والمُطعِمُ الموتَ أرواحاً يُناويها

١٥٦- إذ سلَّهُ اللهُ سيفاً ليس تغمده إلا الرقابُ إذا ما فاضَ جاريها

١٥٧- راض الصناديدَ والشّجعانَ صارمُهُ على الفِرارِ إذا استبكى تراقيها

١٥٨- وهو الملاذُ إذا ما الأمنُ مُسْتَلَبٌ والأرضُ بالجورِ قد ضاقت بمن فيها

١٥٩- سائلْ ببدرٍ غداةَ الشركُ غيهبُهُ يُزجي الكتائبَ من أفنى ضواريها؟

١٦٠- جاءتْ وقد أيقنت بالنصرِ يخدعُها طيفٌ ألمَّ بليلٍ من أمانيها

١٦١- يقودها الغيُّ والكفرُ الذي مُزِجَت به النفوسُ وحادي الحقدِ حاديها

١٦٢- فأصبحتْ وإذا الأحلامُ ينسَخُها سيفٌ لطائشةِ الأحلامِ يُرديها(١)

١ـ الأحلام الاولى: ما يراه النائم، والثانية: العقول..

١٦٣- أردى الوليدَ وأردى شَيْبَةً فغدا من بعدِ عُتبةَ يُردي من يواليها

١٦٤- يدور بالصِّيد حتى ظنَّ أبصرُهُمْ بأنَّ ألفَ عليٍّ حلَّ واديها

١٦٥- حتى رأوا منه ما لو أنَّ أبعدَهُمْ رامَ الفرارَ لنالَ الفخرَ دانيها

١٦٦- تلكم قريشٌ تمنَّتْهُ لتقتلَهُ فخيَّبَ الموتُ في بدرٍ تضنِّيها

١٦٧- في طاعةِ السيفِ قد آلى لَيوردَهُمْ عُقبى الغرورِ جحيماً ذُلَّ صاليها

١٦٨- وقد أحال ببدرٍ ماءَها سُعُراً في قلبِ هندٍ وقد آلتْ لَتطفيها

١٦٩- حتى أعدَّتْ لأحْدٍ كلَّ ما ادَّخرت من الضغونِ وما نالت بوحشيها

١٧٠- ما ترتجيهِ فهذا حيدرٌ أجَلٌ ما زالَ يخطفُ أرواحاً لأهليها

١٧١- ظنّتْ بحمزةَ تستشفي ضغائنَها هيهاتَ هيهاتَ ما الأكبادُ تشفيها

١٧٢- عادت وسيفُ عليٍّ صار يوقرُها عِبْءَ الغمومِ كأحدٍ أو يُدانيها

١٧٣- وعاد حيدرُ والدنيا على أملٍ تُلقي القِيادَ له طوعاً ليُنجيها

١٧٤- وجلجلتْ لفظةُ التوحيدِ وانقلبت ريحُ السَّمومِ إلى رَوْحٍ يُغاديها

١٧٥- ولفحةُ الهوجِ عادت نفحةً عَبقت منها الجنانُ أريجاً نَشْرَ غاليها

١٧٦- وقد تلاقتْ على شوقٍ يؤرّقُها طولُ الفِراقِ وقد ملّتْ تَجافيها

١٧٧- مفاخرٌ ظلّتْ الأيامُ تَرقبُها فصافحتْ بالهنا كفّاً تُجلّيها

١٧٨- كفّاً تجلَّتْ بها للحقِّ سطوتُهُ وأيُّ كفٍّ بما نالتْ تُكافيها؟

١٧٩- وأيقن الحقُّ أنْ لا شيءَ يُسْلِمُهُ ... للمُرديـاتِ وقد أقْوَتْ بمُرديها

١٨٠- الواهبِ الحتفَ قلبَ الموتِ من فَرَقٍ ... والناهبِ الرَّوْعَ من قومٍ يُراعيها

١٨١- والمنقذِ الدينَ من عادٍ وعاديَةٍ ... سوداءَ يُعجلُ بـالأرواحِ داجيها

١٨٢- والكاشفِ الكربَ والغمّاءَ، هِمَّتُهُ ... غوثٌ لنارِ غليلِ الحقِّ يُطفيها

١٨٣- والمرتقي الصّعبَ لا تمتازُ ميْمَنةٌ ... عن أختِها مُبعِداً بالموتِ دانيها

١٨٤- لم أنسَ يوماً به الأبصارُ خاشعةً ... وللمنيّةِ يدعوها مناديها

١٨٥- عمرو بن ودٍّ وما أدراكَ صولتُهُ ... وَقودُها الناسُ لا يخبو تلظّيها

١٨٦- يقلّبُ الصفَّ مثلَ الكفِّ ليس لـه ... غير الكريهةِ مرتاداً نواديها

١٨٧- صاح النبي وملءُ البيد صيحتُهُ ... مَنْ منكمُ جنةً بالنفس يشريها؟

١٨٨- هل من نصيرٍ يحامي عن عقيدتهِ ... والناسُ في صَمَمٍ عن قولِ ناعيها

١٨٩- فما استجاب لـه إلا أبو حسنٍ ... وهو القضاءُ وللاقدار مزجيها

١٩٠- لاقى ابنَ ودٍّ غداةَ الغُلْبُ يُقعدها ... هَولُ اللقاءِ إذا همّت ويُثنيها

١٩١- بعزمةٍ ما وَنَتْ عن نَيْلِ بُغتيها ... من الرقابِ إذا ما الشركُ يُعليها

١٩٢- في ساعةٍ برز الايمانُ منتضياً ... على الضلالةِ سيفاً ثلَّ راسيها

١٩٣- سقاهُ من كأسهِ في ضربةٍ جمعت ... غُرَّ المناقبِ إنْ عُدَّتْ معاليها

١٩٤- بضربةٍ هدَّمت ركنَ الضلالِ كما ... شادت صروحَ الهدى أنعِمْ بماضيها

١٩٥- بضربةٍ تُثقل الميزانَ لو وُزِنت ... بها عبادةُ من في الخلق تكفيها

١٩٦- وِتْرٌ وقد شُفِعَتْ في خيبرٍ فغدت ... من نحرِ مرحب للأعقاب تُدميها

١٩٧- في موقفٍ مُدَّتْ الأعناقُ راصدةً ... من الرسولِ نداءً ليس يَعنيها

١٩٨- لرايتي في غدٍ ليثٌ إذا خمدت ... نارُ الهياج فمنهُ العزمُ يوريها

١٩٩- كلٌّ تمنّى ولكنْ لا سبيلَ الى ... نيلِ الأماني إذا ما الوهمُ يُنشيها

٢٠٠- ولم يكن كفؤها الا أبو حسنٍ ... لكنَّ في العينِ أدواءً يُعانيها

٢٠١- فمدَّ طه بكفيّهِ لهُ فَيَدٌ ... فيها دواءٌ لعينِ الدين يشفيها

٢٠٢- وفي يدٍ رايةٌ للفتحِ أودعها ... عند الضَّنينِ بها بالنفس يُفديها

٢٠٣- في وقعةٍ كان لولا حيدرٌ رجحتْ ... كفُّ اليهودِ على كفٍّ تُقاويها

٢٠٤- أبادَها حيث لا حصنٌ بمنجدِهِم ... ولا الدروعُ من الآجالِ تُنجيها

٢٠٥- ولو تدرَّعَتِ الأجبالَ زلزلها ... بـأسٌ من الله لا يُبقي بَواقيها

٢٠٦- بأسٌ كأنَّ المنايا وهي مُجدبةٌ بالسائلاتِ من الأرواحِ يَسقيها

٢٠٧- تعاهدا هو والصمصام أنْ يهبا عزَّ الحياةِ لمن بالرشدِ يُحييها

٢٠٨- في كفِّ أروعَ لا تنبو ضريبتُهُ عند النِّزالِ ولا تعدو مَراميها

٢٠٩- سلوا هوازنَ إذ سارت كتائبُها تبغي حُنيناً عسى تلقى أمانيها

٢١٠- من ساقَ جَروَلَها للموتِ؟ غيرُ فتىً لو ناجزَ العُرْبَ حين البأسِ يُفنيها

٢١١- من جدَّل العاصَ في الهيجا وحنضلةً نجلَ الطليقِ غداةَ الغيّ يغريها

٢١٢- من رام خالَ أبي حفصٍ فخلَّفهُ ال موتُ الوَحيُّ ضغوناً خامَ داجيها

٢١٣- حتى أبو حفصَ لم تسلمْ طويّتُهُ وجمرةُ الثأرِ لا تخبو فتُذكيها

٢١٤- وآمن الناسُ والمختارُ يُخبرُهُ وحيُ السماءِ بما تُخفي ليُنبيها

٢١٥- ولم يدعْ موقفاً الا وذكَّرهم بفضلِ من كان مشكاةً لساريها

٢١٦- وفي تبوكٍ غداةَ الرومُ جحفلُها بحرٌ تلهَّبُ من بأسٍ عواليها

٢١٧- تريد إطفاءَ نورِ الله فانكشفت بذلك النورِ أسرارٌ لواعيها

٢١٨- إذ خلَّفَ المصطفى من أهلهِ بطلاً على المدينةِ يرعاها ويحميها

٢١٩- فتىً كهارونَ من موسى وعُدَّتُهُ إلا النبوّة ما يُزهي ترجّيها

٢٢٠- والمرجفونَ أرادوا طمسَ منقبةٍ قد شاء ربّ السما كالشمس يُبديها

٢٢١- بيضاءَ يفزع منها الليلُ منهزماً بلا قتالٍ ولكنْ من تساميها

٢٢٢- أولاهُ أحمدُ ما لو أنَّ مكرُمَةً أومتْ إلى الأرض لاخضرّتْ مَواميها

٢٢٣- أفضى إليه بأسرارٍ تنوءُ بها شمُّ الرِّعانِ كطيِّ الطرسِ يطويها

٢٢٤- وسدَّ في المسجدِ الأبوابَ أجمعَها وبابُ حيدرَ . حدَّ الفخرِ . يُبقيها

٢٢٥- يوحي إليهم بأنَّ البيتَ مسجدُهُ وأنهُ من فِئامِ الناسِ زاكيها

٢٢٦- وأنّه مسجدٌ حيٌّ تضيق به دنيا الوجودِ فقد وافى ينقّيها

٢٢٧- رمزُ السماءِ محالٌ أن يدنّسَهُ ما يعتري الناسَ تطهيراً وتنزيها

٢٢٨- ما كان ذلك من وحي الهوى مقةً وإنما حكمةَ للهِ يُمضيها

٢٢٩- آلتْ عليه بأنْ يُدني أبا حسنٍ حتى يُميِّزَ قاليها وغاليها

٢٣٠- عن عصبةٍ آمنت باللهِ واتَّبعت هذا الوصيَّ فضجَّتْ من مآسيها

٢٣١- وأعظمُ الخطبِ عندي أنَّ كافرةً بأنعُمِ اللهِ شمسَ اللطفِ تَنفيها

٢٣٢- عن منزلٍ هي لولاهُ لما وردت صَفْوَ الحياةِ وقد راقت لساقيها

٢٣٣- وفاتها من رجوعِ الشمس منقبةٌ في كلِّ يومٍ لها أفقٌ يُبيّيها
٢٣٤- رُدَّتْ إليه وما رُدَّتْ إلى أحدٍ إلا ليوشعَ إجلالاً لداعيها
٢٣٥- وتلكمُ آيةٌ للحقِّ محكمةٌ جليّةٌ والخصومُ اللدُّ ترويها
٢٣٦- كآيةِ الطائرِ المشويِّ بالغةً تُغني وإنْ سَمَدت عنها أعاديها
٢٣٧- موتوا بغيضٍ وإلا فاهلكوا حسداً إذ ليس يكسفُ وجهَ الشمس هاجيها
٢٣٨- هذي أميةُ هل نالت منابرُها بالنَّيْلِ من حيدرٍ إحدى أمانيها؟
٢٣٩- أم انها غودرت أدراجَ سافيةٍ بسُبَّةٍ لم تزل فيكم مخازيها
٢٤٠- ماذا نقِمتم؟ سوى ثأرٍ يصيح بكم من آل مروانَ لا عادت لياليها
٢٤١- ذرهمْ يقولوا كما يحلو لهم سَفَهاً ليس المقالُ عن الأفعال يغنيها
٢٤٢- لو كان يغني لأغنت كلَّ سامعةٍ (ذاتُ السلاسلِ) في ذكرى مغازيها
٢٤٣- يوماً أبو بكر للراياتِ يقدمها ولم يكن للوغى عهداً بمعطيها
٢٤٤- يطوي الفِجاجَ إلى حربٍ وشاغلُهُ كيف النجاةُ إذا دارت دواهيها؟
٢٤٥- فعاد والخُسْرُ يحدوهُ وسائقُهُ حبُّ السلامةِ تُغريه ويُغريها
٢٤٦- فأرسل المصطفى من بعده عمراً لعلَّ بالنصرِ بعد الخُسْرِ يأتيها
٢٤٧- وكان يعلم ما يأتي به عمرٌ لكنَّ لله أحكاماً سيُجريها
٢٤٨- ولا يُلامُ أخو تَيْمٍ وصاحبُهُ على الفرار فحملُ السيف يُعييها
٢٤٩- إنَّ السيوفَ مصوناتٌ بكفِّهما عن التبرُّجِ إنّ الحربَ تؤذيها
٢٥٠- وفي التبرّجِ آياتٌ منزَّلَةٌ حاشا لأمثالها الشيطانُ يُنسيها
٢٥١- لذاك عاد أبو حفصٍ بجحفلِهِ إلى الرسول بأهوالٍ يُقاسيها
٢٥٢- فأرتقَ الفَتْقَ أن نادى بحيدرةٍ وهو المغيثُ إذا نادى مناديها
٢٥٣- أنْ يا عليُّ أعِدْ للدينِ هيبتَهُ فمن سِواك لها إنْ غُمَّ زاهيها؟
٢٥٤- فقام حيدرُ وهو الليثُ منتفضاً بهمّةٍ تُفزعُ الدنيا ومن فيها
٢٥٥- وعاد بالنصرِ جَذلاناً وقد نزلت (والعادياتُ) فيا بشرى لتاليها
٢٥٦- وبشَّرتْ أحمداً بالفتحِ مُدركةً به الرسالةُ آمالاً ترجّيها
٢٥٧- وأيقن الشركُ أنْ لا عيشَ في دعةٍ ما دام سيفُ الهدى بالشّهبِ يرميها
٢٥٨- وفي براءةِ إيذانٌ بمهلكِهِ وظُنَّ أنَّ أبا بكرٍ سيُمضيها
٢٥٩- فسار بالناسِ علَّ الحظَّ يُسعفُهُ وبالبراءةِ للطّاغينَ يُخزيها

٢٦٠- لكنَّما الوحيُ قد وافى بناسخةٍ من الإلهِ لهذا قال هاديها

٢٦١- أنْ لا يبلّغها إلا أنا وفتىً منّي فحيدرةٌ عنّي يؤدّيها

٢٦٢- كان النبيُّ على علمٍ فغايتُهُ للمسلمينَ طريقَ الحقِّ يهديها

٢٦٣- بأنَّ من بعدهِ لا كفءَ يخلفهُ إلا عليٌّ وفي خمٍّ سيُنبيها

٢٦٤- يومَ الغديرِ وحسبي فيه منقبةً شابَ الزمانُ وما شابت نَواصيها

٢٦٥- لمْ ينجبِ الدّهرُ صِنواً في شمائِلِهِ يُحيي النفوسَ وكأسَ الحقِّ يَسقيها

٢٦٦- يستلُّهُ الحقُّ سيفاً دون وطأتِهِ محقُ الضلالةِ إنْ هبَّتْ سَوافيها

٢٦٧- يوماً دعا فيه طاها الناسَ قاطبةً وماجتْ الأرضُ من أمرٍ يوافيها

٢٦٨- أمرٌ من الله قرآناً تنزَّلَهُ والوحيُ مستبشرٌ للآي تاليها

٢٦٩- يا أيّها المصطفى بلِّغْ بمُحْكَمةٍ وإنْ أبَيْتَ فما صدّقتَ موحيها

٢٧٠- بَلِّغْ كفاكَ إلهُ العرشِ شِرْذِمَةً عَوْدُ الجهالةِ من أغلى أمانيها

٢٧١- واللهُ يعصِمُ من قومٍ رَضَوا بَدَلاً عن الكتابِ بِغَيٍّ لا يُجافيها

٢٧٢- فقامَ أحمدُ يتلو قولَ بارئِهِ لو كان ينفعُها ما قال باريها

٢٧٣- يعلو على منبرٍ يرقاهُ حيدرةٌ والبيدُ بالنّاسِ قد غُصَّتْ فيافيها

٢٧٤- يا أيّها الناسُ إنّي قد دُعيتُ إلى ضيافةِ الله من ذا لا يُلبّيها؟

٢٧٥- ألستُ أولى بكمْ منكمْ بانفسكم؟ قالوا: بلى والذي أصفاك نفديها

٢٧٦- وقال ما قال من وعظٍ ومن عِبَرٍ في خطبةٍ يأخذُ الأسماعَ ما فيها

٢٧٧- وردَّدَ القولَ في أمرٍ به افتُتِنَتْ مرضى النفوسِ فخابتْ في مساعيها

٢٧٨- واستبشرتْ أنفسٌ بالله مؤمنةٌ وحصحصَ الحقُّ لما قال هاديها

٢٧٩- من كنتُ مولاهُ فالمولى أبو حسنٍ بعدي عليكم بلا فصلٍ أُوليها

٢٨٠- خلافةُ اللهِ عهدٌ لا يجوزُ على من كان ظالمَ أنْ يرقى مَراقيها

٢٨١- عهدٌ من الله لا نفسي تُراودني ولا اتّباعُ الهوى يوماً بمغريها

٢٨٢- فبايعَ النّاسُ آلافاً مؤلّفَةً تزفُّ للمرتضى أسمى تهانيها

٢٨٣- فمدَّ للعهدِ كفّاً طالما زَهقتْ بها نفوسٌ إلى قومٍ ليُحييها

٢٨٤- كفٌّ سوى الجودِ والصمصامِ ما عرِفَتْ حياطةُ الدّينِ من إحدى أياديها

٢٨٥- وأكملَ اللهُ في ذا اليومِ شِرْعَتَهُ وأتممَ النّعمةَ الكبرى بمَهديها

٢٨٦- و(اليومَ أكملتُ...) لمّا بايعوا دحضت دعوى المُريبِ إذا ما الزيغُ يوحيها

٢٨٧- وإنَّ من بعدها حقَّ العذابُ على ... من سوَّلتْ نفسُهُ بالإفْكِ يرميها

٢٨٨- إن كان جهراً وإن سراً سواسيةٌ ... إنَّ العذابَ عذابَ الله آتيها

٢٨٩- جاء ابن نَضْرٍ الى المختار يسألُهُ ... إن كان من ربّهِ أم كان تمويها

٢٩٠- نصُّ الخلافةِ والهادي يؤكّدهُ ... وأنها عن لسان الوحي يُمليها

٢٩١- فقال: إنّك قلتَ الصومُ مفترَضٌ ... ثم الصلاةُ وها طوعاً نصلّيها

٢٩٢- ثم الزكاةُ وحجُّ البيتِ واجبةٌ ... ثم الجهاد فروضاً لستُ ناسيها

٢٩٣- إن كان من عندك اللهمّ قد نزلت ... فامطرْ علينا فإني اليومَ آبيها

٢٩٤- فعجَّلَ اللهُ بالقومِ الألى نكروا ... وفي السعيرِ غداً في الحشر يصليها

٢٩٥- (وقولةٌ لعليٍّ قالها عمرٌ) ... تُغني البلاغةَ ما تحوي معانيها

٢٩٦- بَخٍ بَخٍ صرتَ مولانا وقائدنا ... وعلةٌ في الحشى ما كان يُبديها

٢٩٧- تُرى لهاشمَ دون الخلقِ بارئُها ... بعد النبوّةِ عزَّ المُلْكِ يؤتيها؟

٢٩٨- هل كان وحْياً؟ أم أنَّ الأمرَ أمنيةٌ ... عند الرسولِ لمن يهوى يُمَنّيها

٣٩٠- (فعدتَ عنهم وقد أكبرتَ حجّتَهم ... لما رأيتَ كتابَ الله يُمليها)

٣٩١- (وما أنفتَ وإنْ كانوا على حرجٍ ... من أنْ يَحُجّكَ بالآياتِ عاصيها)

٣٩٢- وكيف يأنفُ من لا علم ينجدُهُ ... ولا بصيرة كي يُدلي بماضيها؟

٣٩٣- أيّ الدلائلِ أجلى حين أطلبها؟ ... من بعد ما شَهِدت عدلاً قوافيها

٣٩٤- إنَّ الذي قد تخلّى عن فريضتِهِ ... لفقدهِ الماء يوماً لن يُصلّيها

٣٩٥- وفي التيمّمِ آياتٌ تجاهلَها ... إنّ الخليفةَ آيُ الذكرِ ناسيها

٣٩٦- كآيةِ الحملِ إذ جاءوا بإمرأةٍ ... لستةٍ أولدتْ فانصاع يُفتيها

٣٩٧- وهمَّ بالرّجمِ لولا قولُ عالِمِهِمْ ... ذي آيةُ الحملِ من جُرْمٍ تبرّيها

البيت ٣٩٧: قول عالمهم: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣٩٨- فانقاد مُستغفراً لله مُرتجياً ... لتوبةٍ جهلُهُ فيها يُنافيها

٣٩٩- إذ جدَّدَ الذنبَ في مجنونةٍ فجرت ... رجماً بغيبٍ حدود الرّجمِ يلقيها

٤٠٠- وكانت السنةُ السّمحاءُ مُجريَةً ... حُكْمَ البراءَةِ لكن من يُباليها؟

٤٠١- وآيةُ الصيف إذ وافت مُبيّنةً إرْثِ الكلالةِ إحكاماً لتُقضيها

٤٠٢- فكم تمنّى أبو حفصٍ يَلُمُّ بها عِلْماً فكلّ وما أوعى مَعانيها

٤٠٣- قالوا: أبو حفصَ يُغني المصطفى حِكَماً إنْ فاتَهُ الوحيُ فالفاروقُ يوحيها

٤٠٤-(كم استراكَ رسولُ اللهِ مُغتَبِطاً بحكمةٍ لكَ عند الرأي يُلفيها)

٤٠٥- (فأنتَ في زمنِ المختارِ مُنجدُها وأنتَ في زمن الصدّيقِ مُنجيها)

٤٠٦- ما بالُ من ولعوا بالرّاح قد بَرَعوا ال فاروقَ والخمرُ للآراءِ يُنئيها؟

٤٠٧- (بات النبيُّ مسجّىً في حضيرتِهِ وأنتَ مُستعرُ الأحشاءِ داميها)

٤٠٨-(تهيمُ بين عَجيج الناس في دَهَشٍ من نَبْأَةٍ قد سرى في الأرضِ ساريها)

٤٠٩- (تصيحُ من قال نفسُ المصطفى قُبضت علوتُ هامتَهُ بالسيفِ أبريها)

٤١٠- ظنّاً بمولاكَ في خُمٍّ سيعقدها ويتركُ النكبةَ الكبرى بهاديها

٤١١- وهاتكاً حرمةَ الهادي فجثَّتُهُ تشكو الهوانَ فلا قبرٌ يواريها

٤١٢- والناسُ من بعدِهِ بالحكمِ قد شُغِلوا وسُنّةُ الله بالأمواتِ توصيها

٤١٣- فكيف والمَيْتُ خيرُ الخلقِ وا أسفاً على نفوسٍ أماتت حقَّ مُحييها

٤١٤- هذا هو الغيُّ في عينٍ وفي أثرٍ لكنّ للفتنةِ العظمى دواعيها

٤١٥- وقلتَ: (من قال نفسُ المصطفى قُبضتْ) فإنّ أوداجَهُ بالسيف أفريها

٤١٦- حتى إذا جاء من ترجو زِعامتَهُ ثَمَّ ادّكرتَ من الآياتِ خافيها

٤١٧- (وأنّهُ واردٌ لا بدَّ موردَهُ من المنيةِ لا يُعفيهِ ساقيها)

٤١٨- فقلْ لمن عدَّ هذا القولَ مكرمةً للمكرماتِ بسهم الإفْكِ ترميها

٤١٩- سائلْ أبا حفصَ هل كانت مقولتُهُ وفقَ الشريعةِ أم حكماً تُنافيها؟

٤٢٠- ما ذنبُ من أُثكلوا بالمصطفى وشَكَوا هولَ المصابِ أ بالتّرهيبِ تُسليها؟

٤٢١- هبْهُمْ كما أنتَ إذ خولِطْتَ مُختَبِطاً فلا تكن دونهم صبراً فتُشقيها

٤٢٢- وأنت فاروقُها المذخورُ لو عَدَلَتْ عن السبيل . جزاك الله . تَهديها

٤٢٣- (فمن يُباري أبا حفصٍ وسيرتَهُ أو من يُحاولُ للفاروق تشبيها)

٤٢٤- (إنّ الذي بَرَأَ الفاروقَ نزَّهَهُ عن النواقصِ والأغراضِ تنزيها)

٤٢٥- (وقولةٌ لعليٍّ قالها عمرٌ ما قال في عمرهِ قولاً يُضاهيها

٤٢٦- لولا عليٌّ لأمسى هالكاً عمرٌ أكرمْ بها قولةً تُزري بمُلقيها

٤٢٧- فهي النّقيصةُ إذ بالعلمِ . لو عَلِمَتْ . تسمو الخلافةُ إنَّ الجهلَ يُزريها

٤٢٨- عاش النبيُّ سنيناً غيرَ كافيةٍ إلا لإنذارِ قومٍ جاء يُنْجيها

٤٢٩- لابدَّ من بعدِهِ هادٍ يبيّنُ ما تطوي الشريعةُ من أسرار طاميها

٤٣٠- والأنبياءُ جميعاً خلَّفوا حَكَماً يرعى الرّعية إنْ تاهت يُدلّيها

٤٣١- موضّحاً غامضاً فيما استجدَّ لهم من الأمورِ وأحكاماً يُبدّيها

٤٣٢- والله أعلم من أدرى بشِرعتِهِ فمن سوى حيدرٍ من بعد هاديها؟

٤٣٣- والمرءُ بالعلم لا ضرباً بدِرَّتِهِ قواعدَ العدل والأخلاق يُرسيها

٤٣٤- يا صاحِ لو شئتُ أنْ أنبيكَ عن فِتَنٍ كادت على الدين أنْ تقضي دواهيها

٤٣٥- جهلاً أبو حفصَ بالفُتيا يؤجّجها لقلتُ ما قلتُ لكنْ كيف أحصيها؟

٤٣٦- من لي بقومٍ بظلِّ الحقِّ إنْ دُعِيَت لنُصرةِ الوحدةِ الكبرى تلبّيها

٤٣٧- لا ترهبُ السيفَ لا يوهي عزائمَها ألجهرُ بالحقِّ أو يُثني تفانيها

٤٣٨- تجدّدُ العهدَ في إرساءِ معتقدٍ فليس ما ينهج الآباءُ يُجديها

٤٣٩- ما كلُّ من يقتفي إثْراً يفوز وما كلُّ المناهجِ تُنْجي مُستميحيها

٤٤٠- ما لم يكن هادياً فيها يُبيّنُها أيّ النجوم لنَيْلِ القصدِ تَهديها

٤٤١- قالت هو العدلُ والفاروقُ سيرتُهُ في زحمةِ الليل لا تَخفى دراريها

٤٤٢- أقول لا عن هوى واللهُ سائلُنا في يومَ لا شيءَ الا الحقُّ يُنجيها

٤٤٣- ولستُ واللهِ من داعٍ الى فتنٍ وإنّما قربةً لله أبغيها

٤٤٤- هلا من العدل أنْ تلقي بقولتِها من غير بيّنةٍ يُغنيكَ وافيها؟

٤٤٥- فليس تُجدي أحاديثٌ ملفّقةٌ من غير ما سندٍ للناسِ ترويها

٤٤٦- ولا حُفالةُ أخبارٍ مهرَّأةً فيها السياسةُ قد مَدَّتْ أياديها

٤٤٧- فسخرَّتْ كلَّ كذّابٍ وذي إحَنٍ لغُلَّةِ النفس مَوْتوراً يروّيها

٤٤٨- إني لألعنُ قوماً حيث أذكرُها وكيف شوَّهَت الإسلامَ تَشْويها

٤٤٩- تفيض بالكفرِ حيناً ثمّ آونةً لذاتِ أحمدَ بالأدرانِ ترميها

٤٥٠- وصرَّفتَها أحابيلاً مُنَشَّرَةً علَّ النفوسَ من الأضغانِ تُشفيها

٤٥١- سلْ شاعرَ النيلِ عن تلك التي نذرت (أنشودةً لرسول الله تُهديها)

٤٥٢-(قالت: نذرتُ لإنْ عاد النبيُّ لنا في غزوةٍ لعلى دُفّي أغنّيها)

٤٥٣- هل كان في نَذْرُها أجرٌ ومَحْمَدةٌ أم نذرُها باطلٌ بالله فافتيها؟

٤٥٤- وأحمدٌ يسمع الألحانَ منتشياً مع الشياطين تُشجيهِ أغانيها!!!

٤٥٥- حتى أتاها أبو حفصٍ ففرَّقَها (إنّ الشياطين تخشى بأسَ مُخزيها)

٤٥٦- ولا تهابُ رسولَ الله؟ وا عَجَباً من تُرَّهاتٍ حكت عن جهلِ راويها

٤٥٧- وغيرُها من مخاريقٍ ينوءُ بها ثَهْلانُ إذْ لم يُطِقْ حَمْلاً مَساويها

٤٥٨- باسمِ الشريعةِ قد خَطَّتْ مهازِلُها صحائفاً لم تجد غيَّاً يُضاهيها

٤٥٩- فأذهبت كلَّ ما في الدين من قِيَمٍ وقوّضتْ صَرْحَهُ السامي بأيديها

٤٦٠- مهلاً أخا الشعرِ لا ألفاكَ ممتدحاً الا ذممتَ وإنْ أطربتَ ناديها

٤٦١- ولو نظرتَ بعينِ القلبِ لانكشفتْ لكَ الحقيقةُ رأيَ العينِ مَرئيها

٤٦٢- لكنّما الداءُ لم يبقِ سوى شبحٍ تسري به الريحُ أنّى سار ساريها

٤٦٣- ويا أخا الشعرِ ما شيّدتَ منقبةً إلا على الإفْكِ قد شيدَتْ مبانيها

٤٦٤- مخاطباً مُبْدِعَ الشّورى ومبطلَها (وللمنيّةِ آلامٌ تُعانيها)

٤٦٥- (لم أنسَ أمرَكَ للمقدادِ يحملُهُ إلى الجماعةِ إنذاراً وتنبيها)

٤٦٦- (إنْ ظلَّ بعد ثلاثٍ رأْيُها شُعَباً فجرِّد السيفَ واضربْ في هَواديها)

٤٦٧- (وما استبدَّ برأْيٍ في حكومتِهِ إنَّ الحكومةَ تُغري مستبدّيها)

٤٦٨- هل كان حكمُ أبي حفصٍ بقتلِهِمُ حُكْمَ الشريعةِ والفاروقُ قاضيها؟

٤٦٩- أم أنّهُ بدعةٌ من صُنْعِ مُبتدِعٍ فهيَ الضلالةُ في أخزى مَجاليها

٤٧٠- وكيف لا؟ وهمُ من قبلُ بشَّرَهم .كما تقولون . بالجنّاتِ هاديها

٤٧١- أم أنَّ شرعتَكَ الفاروقُ جاء بها ولا تُبشِّرُ جَمْعاً من حَواريها

٤٧٢- هَبْ صار (بعد ثلاثٍ رأْيُها شُعَباً) وللجماعة سيفُ العدلِ يُرديها

٤٧٣- فمن لأمةِ طه بعد مقتلِهِم؟ هلا دعيُّ أبي سفيانَ يحميها؟

٤٧٤- أم يُتركُ الأمرُ للأهواءِ؟ يجمعُها مَحْقُ الرسالةِ ما شاءت أعاديها

٤٧٥- فاعجبْ لجرأَةِ نفسٍ لا خَلاقَ لها ماذا تقولُ غداً لله باريها؟

٤٧٦- إذ خلَّفتْ بعدها الإسلامَ مُرتَهَناً في كفِّ طَخْياءَ لم تُكشَفْ دياجيها

٤٧٧- وكم تمنّى أبو الشورى وحارسُها في ساعَةِ النَّزْعِ أحباباً يُحابيها

٤٧٨- لو كان سالمُ حيّاً أو مُعاذُ لما تجاوَزَتْهُمْ إلى قومٍ تُرجّيها

٤٧٩- أو كان جرّاحُها حيّاً لما وُهِبَتْ لمن سواهُ ولكنْ ماتَ حاميها

٤٨٠- سائلْ أبا حفصَ حين القوم قد جُمِعوا تحتَ السقيفةِ إذ داعاكَ هاذيها

٤٨١- لِمَ احتججتَ على الأنصارِ مُدّعياً أن الخلافةَ للقُربى ستُعطيها؟

٤٨٢- وأقربُ الناسِ من طه عشيرتُهُ وذا أبو بكر في إحدى أواخيها

٤٨٣- فهل لسالمَ مولى القومِ من نسبٍ الى قريشٍ ليغدو سيّداً فيها؟

٤٨٤- وهل مُعاذُ سما الأنصارَ في شرفٍ في حَلْبَةِ السّبْقِ إنْ عُدَّتْ مَساعيها؟

٤٨٥- وهل لكلّ الورى فضلٌ وسابقةٌ كما لهاشمَ لولا أنْ تُعاديها؟

٤٨٦- وأنت تعرفُ أنَّ المرتضى كُفُؤٌ وهو الخليقُ لها لو كنتَ مُعطيها

٤٨٧- أرادهُ اللهُ لكنْ قومُهُ نكروا وأنت هيهاتَ للأقوامِ تَعصيها

٤٨٨- وحسبُ هاشمَ ما نالتْ وما ظفرتْ منها النبيُّ وهذا الفخرُ يكفيها

٤٨٩- وطالما كنتَ تخشى أنْ تؤمِّرَهُمْ على البلادِ فربَّ الملكُ يُغريها!!!

٤٩٠- لم ترضَ أخذَكَ حقاً كان دونَهُمُ حتى وضعتَ كُبولاً في أياديها

٤٩١- فابعثْ سواهم ولكنْ كلّ مؤتَمَنٍ لشرعةِ اللهِ بالإيثارِ يُحييها

٤٩٢- وما ابتعثَ لهذا الفرضِ ذا ثقةٍ بين الأنام فروض العدلِ يُفشيها

٤٩٣- إلا وعاد بكفٍّ لا يطهّرها قطعُ الأناملِ أنْ لو كنتَ مُجزيها

٤٩٤- (ولم تُقِلْ عاملاً منها وقد كثرت أموالُهُ وفشا في الأرضِ فاشيها)

٤٩٥- إلا معاويةً حاشا لحضرتِهِ يوماً لحرمةِ مالِ الله يُسْبيها

٤٩٦- وستَّةٌ لم تفاضلْ بينهم شَرَعٌ كلٌّ ك(فارسِ عدنانٍ وحاميها)

٤٩٧- علماً وديناً وأخلاقاً وسابقةً لا الظلمُ يعرفُها لا الحكمُ يُغويها

٤٩٨- وكنتَ تعلمُ إنْ بارَوا أبا حسنٍ فليس يشفعُ ماضيها وماضيها

٤٩٩- وعند ذاك ينالُ الحكمَ حيدرةٌ وتغدو هاشمُ والدنيا بأيديها

٥٠٠- وأنت حيٌّ وتأبى أنْ تؤمِّرَها هلا يروقُكَ مَيْتاً أنْ تولّيها؟

٥٠١- وشرطُها سنّةُ الشيخينِ يدفَعُهُ عنها فذاكَ مَعاذَ الله يُمضيها

٥٠٢- أ مثلُهُ وزمامُ الدينِ في يدِهِ خلافة الحقّ بالبُطلان يَشْريها؟

٥٠٣- ولم تكن شِرْعَةُ الرّحمنِ ناقصةً وذلك الشرطُ إتماماً يوفّيها

٥٠٤- ولم يكن طالباً ملكاً يتيهُ بهِ على الرّعيةِ والاموالَ يَجبيها

٥٠٥- ولم يكن همُّهُ عرشاً تزلزلُهُ دَهْمُ الخطوبِ إذا جارت عواديها

٥٠٦- لو كان ذاك فإنَّ الملكَ يضمنُهُ قولٌ: قبلتُ، متى ما شاءَ يحكيها

٥٠٧- وذاك عثمانُ ذوالنّورينِ ينطقُها بلا حَريجَةِ من دينٍ تُماريها

٥٠٨- فسار في سنّةِ الشيخينِ يرفِدُها بسنّةٍ ثلّثتْ ثاني أثافيها

٥٠٩- وكان بالدين في عهدَيْهِما رَمَقٌ من الحياةِ وبالأحكامِ يُجريها
٥١٠- فأصبح الدينُ والأحكامُ تندِبُهُ بذائبِ القلبِ لمّا غاضَ جاريها
٥١١- وأُطفئتْ طالعاتُ الذّكرِ وانكسفت شمسُ الرّسالةِ فاظلمَّتْ نواحيها
٥١٢- وأقفرتْ أربُعٌ أقوَتْ منازلُها من كلِّ نيّرَةٍ بالأُنْسِ تَقريها
٥١٣- ونُكِّسَتْ رايةُ التوحيدِ وارتفعتْ راياتُ هندٍ شموخاً في روابيها
٥١٤- أمست أميّةُ بالإسلامِ حاكمةً والجاهليةُ قد عادت مآسيها
٥١٥- وصارعثمانُ يُعطي فوق مُنْيَتِها فطالما الدينُ قد أودى أمانيها
٥١٦- وبات يقطعُ أرضَ الشامِ طاغيةً وأرض مِصْرَ الى ثانٍ سيُهديها
٥١٧- وأصبح المالُ فيما بينهم دُوَلاً أما البقاعُ فقد أمست مَغانيها
٥١٨- والمسلمون غدوا في ظلّهِ خَوَلاً إنْ شاء يُسعدها أو شاء يُشقيها
٥١٩- تقتاتُ جوعاً وتُسقى كأْسَ ذِلَّتِها وجمرةُ الجوعِ والإذلالِ تكويها
٥٢٠- وللعُتاةِ كمروانٍ يقرّبهم منهُ وخيرُ بُناةِ الدينِ ينفيها
٥٢١- وللتُّقاةِ ثيابَ الذلِّ يُلبسُها والفاسقينَ بإجلالٍ يردّيها
٥٢٢- وللضلوعِ من الأصحابِ يخضِدُها لو أنّها تُفتدى بالروحِ أَفديها
٥٢٣- ومثلُ عمّارِ بين الناسِ يُقْذِعُهُ وأمّهُ بعظيمِ الحَوْبِ يرميها
٥٢٤- وإنْ شكت في بلاد الله شاكيةٌ فإن مَنْ تشتكي منهُ سَيَجزيها
٥٢٥- صلّى الوليدُ صلاةَ الصبحِ باطلةً بالنّاسِ فانذهلت من فعل واليها
٥٢٦- واستبدل الحمدَ بالتشبيبِ مُذَّكِراً من الجواري رباباً إذ يغنّيها
٥٢٧- وقد تقيّأ في المحراب من سَكَرٍ إنّ الليالي بشُرْبِ الخمر يطويها
٥٢٨- وغيرهُ من ولاةِ الجورِ ما صنعتْ من الشنائِعِ ما يُعيي تقصّيها
٥٢٩- عاثوا ذئاباً بأرضِ الله واتّخذوا خليفةَ الله رِدءاً من أعاديها
٥٣٠- لقد طغا الجور حتى قام ثائرُهُمْ بثورةٍ عدلُها للأرض يُحييها
٥٣١- توحّدتْ ضدَّ عثمانٍ لتخلعَهُ وعائشٌ لسيوفِ القومِ تَنضيها
٥٣٢- هذي ثيابُ رسولِ الله ما بُليَتْ ونعثلٌ سنّةَ المختارِ يُبْليها
٥٣٣- إلا اقتلوا نعثلاً وافنوا ضلالتَهُ فإنه كافرٌ في شرعِ باريها
٥٣٤- وطلحةٌ وزبيرٌ دون أمّهِما يدعون والناس للدعوى تُلبّيها
٥٣٥- فصار نعثلُ بين القوم مُنخذِلاً يرجو أميّةَ لكن خاب راجيها

٥٣٦- وكاتب الشامَ علَّ الشامَ تُسعِفُهُ فما استجابَتْ ولم ينفعْهُ طاغيها

٥٣٧- ورُغْمَ ما ذاق منه الطهرُ حيدرةٌ من المصائبِ ما تُصمي دواهيها

٥٣٨- قد كان يوسعُهُ بذلاً نصيحتَهُ وقبلَهُ كان للشيخين يُسديها

٥٣٩- لكنّ عثمانَ يُدمي قلبَ ناصِحِهِ وغلظةٌ عند مروانٍ يُداريها

٥٤٠- والأمرُ والنهيُ من مروانَ أمرُهُما فابك الرعيّةَ أنْ مروانُ راعيها

٥٤١- لابن الطّريدِ غدا عثمانُ منصرفاً سَلْسَ القِيادِ كما يهوى مُداجيها

٥٤٢- حتى أتتهُ من الجبّارِ قاصمةٌ من الطغاةِ قريباتٌ مَراميها

٥٤٣- والمسلمون رأوا في حيدرٍ عَلَماً الى الشريعة كالمختار يَهديها

٥٤٤- هيهاتَ والله لا تُرضيهِ بيعتُهُمْ حتى يقرّ من الأمواجِ عاتيها

٥٤٥- وتسكنُ الأنفسُ الغضبى لتعقدَها لمن تراهُ من الجُلّى يُوقّيها

٥٤٦- وأيقن الناسُ أنْ لا نهجَ يحملهُمْ على الطريقةِ إلا حكم حاميها

٥٤٧- ذاك الذي عرفتهُ الناسُ أوسعَها علماً وأوّلها لله تأليها

٥٤٨- فعنده علمُ طه فهو وارثُهُ وليس شيطانُها عنه سيُلهيها

٥٤٩- مدّوا الأكفَّ الى كفٍّ تُعيد لهم ذكرى الغديرِ وما تحوي معانيها

٥٥٠- وكيف خانوا عهودَ الله وانقلبوا بعد الرسولِ وأَمّوا الغيَّ والتيها

٥٥١- ونفسُ حيدرَ تجلو عنهم كُرَباً كما جَلَتْ في قديمِ الدّهر داجيها

٥٥٢- رأى الجراحَ بجسمِ الدينِ بالغةً وأَعيُنَ الحقّ في نزفٍ تواسيها

٥٥٣- وليس إلاهُ من طَبٍّ وما هلكت نفسٌ وصيُّ رسولِ الله آسيها

٥٥٤- فراحَ يشملُها برّاً ويوسعُها لطفاً فيُنعمها عيناً ويُشفيها

٥٥٥- وللرسالةِ إذ جفّت أراكتُها بالمُغدِقاتِ من الأنواءِ يسقيها

٥٥٦- زان الخلافةَ إذ جاءته طائعَةً فانصاعَ يرفِدُها فخراً ويُعليها

٥٥٧- وأوقد العدلَ مشكاةً فلا طمعٌ ولا دهاءٌ ولا غِشٌّ يُغشّيها

٥٥٨- ولن يقيمَ هدى القرآن ذو طمعٍ ومن يصانعُ أو يخشى مُداجيها

٥٥٩- لذاك ثار كما ثارَ النبيُّ على دعائِمِ الجَوْرِ فانهدَّت أواخيها

٥٦٠- إلا دعامةُ شركٍ لا يزلزلُها إلا القضاءُ وها قد شاء يُبقيها

٥٦١- قامت على حكمةِ الشيخين مذ خشيا مكائداً من أبي سفيانَ تأتيها

٥٦٢- وقولةٌ منه للفاروقِ حيدرةٍ لو شئتَ أملؤُها خيلاً بَواديها

٥٦٣- كفيلةٌ بالذي يطويهِ من إِحَنٍ ظنّاً بحيدرَ أن يُبدي تناسيها

٥٦٤- فيستجيبَ لعاتٍ لم يَدَعْ فِتَناً إلا وسار لها وَخْداً ليوريها

٥٦٥- فأشغلوهُ بملكِ الشامِ وارتحلوا وخلّفوا بعدهم عثمانَ يُرسيها

٥٦٦- دعامةً زعزعت عرشَ الهدى ورَمَتْ بسهمِها فعلا في الأرضِ عاتيها

٥٦٧- ما أخطر الجهلَ والطغيانَ لو جمعا في أمةٍ أنكرت أسمى مَباديها

٥٦٨- ولم تزل أرسُمٌ للزيغِ شاخصةً وليس ثمَّةَ إيمانٌ يُعَفّيها

٥٦٩- قالوا له: لو تُخلّي عن معاويةٍ وملكِهِ الشامَ لا تعجلْ بطاغيها

٥٧٠- فقال: إنْ تضمنوا عيشي. وهل ضمنوا أنْ لا يقيم على غدرٍ معاويها؟

٥٧١- قالوا: الدّهاءُ فقال: الشرعُ يمقته قالوا: السياسةُ قال: الحقُّ يغنيها

٥٧٢- والله يشهد أنّي لم أخُنْ أحداً منكمْ وما كنت للسلطان أبغيها

٥٧٣- قالوا: فلن تستطيعَ الحكمَ في بشرٍ شتّى مشاربُها حتى تُصافيها

٥٧٤- فقال: حسبيَ حكمُ الحقِّ ما بقيت بقيّةُ اللهِ أو موتٌ يوافيها

٥٧٥- فسار يصدعُ بالآياتِ مُحكمةً كما النبيّ على الأسماعِ يُلقيها

٥٧٦- مجدداً من معاني الذكر ما درست وما توارى عن الألبابِ باديها

٥٧٧- وعاش في الناسِ أتقاها وأزهدَها وبالسويّةِ مالَ الله يُعطيها

٥٧٨- والناسُ في حكمهِ باتوا سواسيةً وليس يجحفُ حقّاً في مَواليها

٥٧٩- وأكرمُ الناس أدناها لخالقِها بذاك جاء الهدى من عند باريها

٥٨٠- وأنّهم إخوةٌ في الله ما سلمت صِدْقُ النوايا وذا القرآن يَحكيها

٥٨١- وليس في نهجهِ ما قاله عُمَرٌ (والروحُ قد بلغت منها تَراقيها)

٥٨٢- (لا تُكثروا من مَواليكم فإنّ لهم مطامِعاً بَسَماتُ الضّعفِ تُخفيها)

٥٨٣- ولست أعلم ما يعني به عمرٌ؟ إذ كان أحمدُ في حقٍّ يُساويها

٥٨٤- هل نستحلّ دماءً أم نشرّدهم بعد الشهادةِ أم ماذا يرى فيها؟

٥٨٥- وهل سيذعن إن شاء الإلهُ فتىً من الأعاجمِ تعييناً يوليها؟

٥٨٦- هذا عليٌّ وحكمُ الله في يدِهِ بسنّةِ العدلِ والإحسانِ يقضيها

٥٨٧- (فما القويُّ قويّاً رغم عزته عند الخصومةِ والفاروقُ قاضيها)

٥٨٨- (وما الضعيفُ ضعيفاً بعد حجّتِهِ وإن تخاصمَ واليها وراعيها)

٥٨٩- وليس تأخذهُ في الله لائمةٌ ولم يكن واهِناً يخشى تصدّيها

٥٩٠- فمن كعدلِ عليٍّ أو يوازنُهُ علماً ويشبهُهُ سَمْتاً بهاديها؟

٥٩١- لا عدل من غير (علمٍ يستعينُ بهِ على قضاءِ حقوقٍ) ضيمَ راجيها

٥٩٢- علمُ الكتابِ لديهِ حاضرٌ فإذا أفتى فإنّ كتابَ الله يُفتيها

٥٩٣- وقولةٌ قالها كالذّكرِ معجزةً يعنو لها الدهرُ تعظيماً لملقيها

٥٩٤- نادى سلوني أريكم كلَّ خافيةٍ من الأمور وأَهديكم لنائيها

٥٩٥- إنّ السماءَ وما تحويه من طُرُقٍ أضعافُ أضعافُ ما تحوي أراضيها

٥٩٦- وإنني لعلى علمٍ بأجمعِها وما سوايَ عليمٌ بالذي فيها

٥٩٧- سلوا عن الذكر ما من آيةٍ نزلت إلا وأنبأْتُكم أَسرارَ خافيها

٥٩٨- علمٌ ورثتُ عن المختار زاخرَهُ حفظاً لشِرعتِهِ ممن يُماريها

٥٩٩- فلم يجد فيهمُ من طالبٍ شرفاً أو دافعٍ حسداً أو نازعٍ تيها

٦٠٠- كلٌّ يعاني ولكن حَسْبَ موضعِهِ من الصَّغارِ فنورُ الهَدْيِ يُعميها

٦٠١- ولو أقامت على ما يدّعي حُجَجاً لناجزتْهُ بمَكْرٍ من دواهيها

٦٠٢- لكنّها أيقنت بالقولِ فاتَّخذتْ وليجةً علَّها تُخفي تغابيها

٦٠٣- إذ قام من بينهم شيخٌ بمسألةٍ تُنبيكَ من نفسها عن خُبْثِ مُلقيها

٦٠٤- فقال كم شعرةً في لِحْيَتي فإذا ردُّ الجواب خفايا الغيب يُبديها

٦٠٥- بأنّها لو ترى في كلِّ واحدةٍ من الشياطين أنْ لو شئتُ أُحصيها

٦٠٦- وأنَّ في بيتكَ المشؤومِ وا حَرَباً من السوائمِ سَخْلٌ أو يُدانيها

٦٠٧- سيقتلنَّ حسيناً فوق عاريةٍ من الفلاة غريباً في بَراريها

٦٠٨- ولست أعجبُ ممّن كان مُكتَنِزاً علمَ البلايا وما يَلقى مُلاقيها

٦٠٩- لو شاء إخبارَها عمّا يكونُ إلى يومِ القيامةِ لا يُخفي خوافيها

٦١٠- فعنده سرُّ علمِ الغيبِ ما خَفيتْ عن العقولِ وما دقَّتْ معانيها

٦١١- ثَبْتُ اليقنِ فما كشفُ الغطاءِ لهُ إلا علومٌ تمادى في تناهيها

٦١٢- لو شاء يحكمُ كلاً حَسْبَ مِلَّتِهِ وهو العليمُ بما تُلقي أماليها

٦١٣- كم من وفودٍ من الأحبارِ أرجعَها لأهلِها والهدى نوراً يدلّيها

٦١٤- فعنده حاضرٌ في كلِّ معضلةٍ فصلُ الخِطابِ فيستجلي غَواشيها

٦١٥- ولا كمن قال: إنّي لستُ خيرُكُمُ ولا سلوني أقيلوني تُكافيها

٦١٦- أين الضمائرُ من عُتْبى فلا عَتَبٌ . بعد العَفاءِ . ولا لَوْمٌ يُعافيها؟

٦١٧- وقائلٌ قال: ما لي يا أبا حسنٍ أرى الإجابةَ قبل الفِكْرِ تُعطيها؟

٦١٨- فقال: علمي بها من غيرِ مسألَةٍ مثلُ الأناملِ لا أحتاجُ أُحصيها

٦١٩- علمٌ عن المصطفى عن جبرئيلَ عن (ال) اللهِ العظيمِ فأسرارٌ سأُبديها

٦٢٠- لو كان فيكمْ لها أهلٌ وكيف بمن ردّوا شهادتَهُ بالغيبِ يُنبيها؟

٦٢١- ماذا أقولُ بمن في مَدْحِهِ نزلت آياتُ صدقٍ أمات الله مُخفيها

٦٢٢- قد حاربته رجالٌ لا عديدَ لها علَّ المكارمَ عن معناه تُقصيها

٦٢٣- وقاتلوا كلَّ من والاهُ واختلقوا لشانئيهِ فلم تنفعْ طواغيها

٦٢٤- فراعَهُمْ أنهم في فعلهم ختموا على معاليهِ أنْ لا شيءَ يُنسيها

٦٢٥- تبقى مدى الدهرِ نبراساً تُضيءُ لنا درباً يُكابد وَقْدَ الجمرِ ماشيها

٦٢٦- يرى بعينيهِ ما يندى الجبينُ له من المهازلِ والبلوى تُقَّفيها

٦٢٧- قد ضلَّ إثنانُ في معناهُ ذو مِقَةٍ غالٍ وذو إحَنٍ هيهاتَ يُطفيها

٦٢٨- وشايعتهُ كرامٌ في المعادِ غداً من حوضِهِ الجَمّ ماء الخلد يسقيها

٦٢٩- بأنّهم لذمارِ المصطفى حفظوا إنَّ العهودَ بِبَذْلِ النفس تَحميها

٦٣٠- عاشت عليّاً كما قال الرسولُ لهُ أنتَ الصّراطُ من الأهوالِ تُنجيها

٦٣١- وكيف لا؟ ولنفسِ المصطفى مَثَلٌ كان النبيُّ على التقوى يُربّيها

٦٣٢- هذا عليٌّ ومُلْكُ الكونِ في يدِهِ زهدٌ كساهُ من الأثوابِ باليها

٦٣٣- لعلَّ في الأرضِ من لا قوتَ يُشبعُهُ والجوعُ للنفسِ موتٌ ليس يُخطيها

٦٣٤- يُزهي العُفاةَ وليُّ الأمرِ أفقرُهُم على المكارهِ والجُلّى يواسيها

٦٣٥- نفسي الفداءُ لنعلٍ كان يخصفُها وعنده من كنوزِ الأرض غاليها

٦٣٦- يأتي على الألفِ في الهيجاءِ صارمُهُ وألفُ ركعةِ في يومٍ يُصلّيها

٦٣٧- شعارُهُ الجوعُ لا يُغنيهِ من سَغَبٍ قوتٌ وليلتهُ بالذّكرِ يَطويها

٦٣٨- على الصعيدِ أعارَ الليلَ وحشتَهُ بِعَبْرةٍ تُحزنُ الثّكلى وتُشجيها

٦٣٩- ترى السماءُ علاها يرتمي جَسَداً فتسكبُ العينُ من شجوٍ دراريها

٦٤٠- نامت عيونٌ وأنفاسُ الورى هدأتْ ونفسُهُ بلهيبِ الشّوقِ يوريها

٦٤١- تضجُّ في سمعِهِ نارٌ مُسَجّرةٌ ونفحةٌ من رجاءِ الله تُطفيها

٦٤٢- يتلو الكتابَ فتُبكيهِ تلاوتُهُ وفقدُ أحمدَ للآياتِ يُبكيها

٦٤٣- فيستريح إلى رؤيا تُسامرُهُ برؤيةٍ من رسولِ الله مُهديها

٦٤٤- يبثُّهُ همَّ ما يلقاهُ من مِحَنٍ من أمّةٍ دينُها أضحى يُعانيها

٦٤٥- فيبزغُ الفجرُ عن وجهٍ لهيبتِهِ تعنوا الملوكُ حياءً من تجلّيها

٦٤٦- وإنْ تبسّمَ تُغضي الشمسُ من خَجَلٍ بَرْقُ الثنايا عن الإشراقِ يَكفيها

٦٤٧- تجري السماحةُ في كفّيهِ سابقَةً رأياً على شَمَمِ الإيثارِ يُجريها

٦٤٨- لم تعرفِ التِّبْرَ حتى قال مادحُها أنتِ فإنّكِ للعافينَ تُثريها

٦٤٩- وإنْ تكلَّمَ فالإعجازُ مَنطقُهُ والناسُ عن دُرَرِ الأصدافِ يُلهيها

٦٥٠- يُهدي البلاغةَ من مكنونِهِ جُمَلاً أَربابُها ببليغِ القولِ تُطريها

٦٥١- في كلِّ سَمْعٍ لها من وَقْعِها نَغَمٌ مُشْجٍ لصادِحَةِ الآمالِ يُنسيها

٦٥٢- بين الرجاءِ وبين الخوفِ سامعُها فللذنوبِ قبولُ التَّوْبِ ماحيها

٦٥٣- لا يبلغُ القَصْدَ من ألقى بخطبتِهِ ولا يَجيءُ بِقِطْعٍ من أماليها

٦٥٤- فَخْرُ البليغِ إذا عُدَّتْ مكارمُهُ فإنّما لعليٍّ الطُّهْرِ يُنميها

٦٥٥- فقولُهُ دون قولِ الله فوق كلا مِ النّاسِ معجزةٌ تأْبى تَثنّيها

٦٥٦- خذْ عهدَ مالكِ فالسُّوّاسُ لو لزمتْ ما جاء فيه لوفّت حقَّ باريها

٦٥٧- ولا تُشيدُ عروشاً من أضالعِنا ووِرْدُها من دماءِ الشعبِ قانيها

٦٥٨- تُمسي وتُصبح للصُّلبانِ عابدةً ورنَّةُ السَّوطِ والآهاتُ تُصبيها

٦٥٩- ولو وَعَتْ ساعةً ما قال حيدرةٌ لأسهرتْ ليلَها كَلاً لمَرعيها

٦٦٠- تبقى كجوهرِهِ فرداً يحارُ بِها غَوْصُ العقولِ بأنْ يُحصي لئاليها

٦٦١- أعطى فأغنى ولم تورِدْ عطيّتُهُ ماءَ الوجوهِ ولم تُخْلِقْ تواليها

٦٦٢- أكتبْ على الأرضِ إمّا جئتَ في طلبٍ مخافةً أنْ يَمَسّ الذلُّ عافيها

٦٦٣- هذا شعارُ عليٍّ في مواهبِهِ وهذه سُوَرُ القرآنِ تُمليها

٦٦٤- في السرِّ والجهرِ من آلاءِهِ سُوَرٌ كسورةِ الدّهرِ مَرّ الدهرِ نُنشيها

٦٦٥- له صفاتٌ من الأضدادِ قد جُمِعَتْ في جوهرٍ لصفاتِ الله تحكيها

٦٦٦- تبقى كجوهرِهِ فرداً يحارُ بهِ غَوْصُ العقولِ بأنْ يُحصي لئاليها

٦٦٧- أَثنى عليه كتابُ الله مُمتدِحاً ذاتاً بها الحمدُ قد تمّت مَثانيها

٦٦٨- وخصَّهُ أحمدٌ بالمدحِ مُنشغلاً عمّن سواهُ من الأصحابِ تَنْبيها

٦٦٩- لكنّ عائشَ . والمختارُ يُسمِعُها تلك المدائحَ . ضِغْناً لا تُباليها

٦٧٠- لم ترعَوِ عن قتالِ المرتضى فغدت للنائراتِ بقوسِ الغدرِ ترميها

٦٧١- وهي العليمةُ إنْ سارت ستنبحُها كلابُ حوأبِ للحمراءِ تُرثيها

٦٧٢- سارت ولم ترعَ للقرآن آيتَهُ ولن تقرَّ ونارُ الحقد تكويها

٦٧٣- تسائلت: ما اسمُ هذي الأرضِ؟ قيلَ لها فأدركت أنّ طه كان يَعنيها

٦٧٤- وأنّها لعهودِ المصطفى نكثَتْ وطالما كان حفظَ العهد يوصيها

٦٧٥- وناصَبت من له بالفضلِ قد شهدت واليومَ في حربِهِ الشيطانُ يُغويها

٦٧٦- وحولَها معشرٌ صانوا حلائِلَهُمْ وأبرزوها فأرضتْ مُستبيحيها

٦٧٧- ولستُ أعجبُ منهم بل عجبتُ لها كيف استساغت هلاكاً في ذراريها؟

٦٧٨- ماذا دعاها لحربٍ غيرِ مُجديةٍ؟ وللكتائب نحو الموت تزجيها

٦٧٩- هل كان للأمرِ كالماضينَ مُغتصباً؟ كلا فشوراهُ لا شورى تُباريها

٦٨٠- أم أنّها تنظرُ الإسلامَ في خطرٍ من فتنةٍ ليس يُبقيهِ تَماديها؟

٦٨١- فأخرجت من بَنيها كلَّ ذي تِرَةٍ عزُّ الأماني . وقد خابت . تَلافيها

٦٨٢- قل لي بربّكَ ماذا بين عائشةٍ وبين عثمانَ لولا النَّكْثُ يُغريها؟

٦٨٣- فالناسُ قد بايعت طوعاً فقائدهُمْ أولى بذا الأمرِ فلتخسأ أمانيها

٦٨٤- لِمْ لا تُحاججُ بِدْءَ الأمر حيدرةً؟ لعلّه لحقيقِ الحقّ يَهديها

٦٨٥- فالحقُّ في حكمهِ طوعٌ لبغيتِهِ لا الحيفُ يعمرُها لا العدلُ يُبليها

٦٨٦- لو شاء حيدرُ أنْ يقتصَّ من أحدٍ بِـِدْءاً بعائشَ أهلَ الغدر يُفنيها

٦٨٧- فهيَ التي لقميصِ المصطفى رفعت في حربها نعثلاً مذ صار يُزويها

٦٨٨- واليومَ تحمل ضدَّ المرتضى قُمُصاً ملطخاتٍ بعارِ من تجنّيها

٦٨٩- لو نال طلحةُ جدوى قتلِ نعثلها أو الزبيرُ لجرَّتْ ثوبَها تِيها

٦٩٠- لكنْ عليٌّ جنى أثمارَ دوحتِها وما جنت غيرَ آثامٍ تُقاضيها

٦٩١- وما استشارَ فليس الرأْيُ يُنقُصُهُ إنْ رامَ أمراً ولا للخُبْرِ راجيها

٦٩٢- وكم تمنَّوا يولّيها فما حَضِيا بإمرَةٍ كان للأبرارِ يصفيها

٦٩٣- وكان يعلم ما تُخفي سرائرُهُمْ وعُمْرَةُ الغدر قد بانت بَوانيها

٦٩٤- سارت إلى البصرةِ المشؤومُ طالعُها أمُّ الدُّهَيْمِ لحربٍ ليس تغنيها

٦٩٥- وسار حيدرُ في جيشٍ لهُ لَجِبٍ برايةٍ يومَ بدرٍ كان راعيها

٦٩٦- وناشدَ القومَ حُكْمَ الله وامتثلوا طريقةً لعن القرآنُ مُرسيها

٦٩٧- ما كان حيدرُ يخشى وَقْعَ صولَتِهم لكنّه شاء من غَيٍّ يُنَجّيها

٦٩٨- إنّ الذين لحربٍ قادَهُمْ جَمَلٌ رُغاؤهُ عن سماعِ الحقِّ يُصميها

٦٩٩- فأرسل السيفَ في أوساطِهِمْ أَسِفاً على نفوسٍ من الغِسْلينَ يَسقيها

٧٠٠- وشخَّصَ الداءَ أنْ تُكوى جنوبُهُمُ وأثْوبٌ من نسيجِ الوَيْلِ يُغشيها

٧٠١- تظنُّ عائشُ يغنيها تهكُّمها بحيدرٍ أنْ غدت حفصٌ تُغنّيها

البيت ٧٠١ يشير إلى حادثة جليلة وهي أن عبد الله بن عمر قد منع حفصة أم المؤمنين من الخروج لقتال أمير المؤمنين إلى صف عائشة فما كان من حفصة إلا أن جمعت النساء لتنال من علي عليه السلام فصارت تغنّي مع تلك النسوة بما يدل على مبلغ العداء لهذا الرجل العظيم.

ومن جملة ما تغنّت به على ما أتخطّر:

ما الخبر ما الخبر.. عليّ في سفر.. فهو كالأشقر.. إن تقدّم عُقِر.. وإن تأخّر نُحِر.

٧٠٢- ومرَّ حيدرُ بالقتلى مُطرَّحةً وغُبرةُ العار إذلالاً تواريها

٧٠٣- ولاتَ حينَ عتابٍ فالقضاءُ جرى وحكمةُ الله قد سارت بماضيها

٧٠٤- وخُلْقُ حيدرَ قد آلت سَجاحتُهُ لعائشٍ بجميل الصّفح يوليها

٧٠٥- خُلْقٌ يرقُّ فلا شيءٌ يكدّره حتى العِداةُ إذا فاءت يُفيّيها

٧٠٦- ماذا أقول بمن أخلاقُهُ نهلت خُلْقَ النبيّ فمحضُ الصَّفْوِ جاريها

٧٠٧- (عفوتَ فاصفح فإنّ العفوَ من شِيَمِكْ) شهادةٌ عائشٌ عنّي تؤدّيها

في البيت ٧٠٧: ما بين القوسين انتزعتُهُ من مقالة لعائشة (رض) وهي تطلب الصفح من أمير المؤمنين بعد وقعة الجمل فقالت:

عفوتَ فاصفح.. وملكتَ فاسجح.. فإنّ العفو من شيَمِك وقد عفا عنها لأن اليومَ آتٍ لا محالة ((يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً)).

٧٠٨- فهبَّ يشملُها عفواً كما عهدت خلائِقاً عَذَباتُ اللّطْفِ تُرْبيها

٧٠٩- وصاح بالناس أنْ ردّوا غنائمكم لأهلها وارفقوا بِرّاً بأهليها

٧١٠- فليس في هذه غُنْمٌ لمنتصرٍ إلا إقامة حقٍّ في نواحيها

٧١١- و ها أقمتم حدودَ الله بيّنَةً حتى أفاءَ لأمر الله باغيها

٧١٢- هذا هو العدلُ لا ضَرْباً بِدِرَّتهِ ولا دعاوى عن العنقاءِ ترويها

٧١٣- قد كلّفت بيتَ مالِ المسلمين بأنْ يعطي البريّةَ جزّالاً ويُثريها

٧١٤- (تصوّر الأمرَ معكوساً وخذ مثلاً) لو أنّ عائشةً رامت أمانيها

٧١٥- وأقبل النصرُ بالبشرى يكلّلُها وصار أمرُ عليٍّ رَهْنَ أيديها

٧١٦- لمثَّلتْ ومحت آثارَ من قتلت وأهلكت نسلَهم إذ ذاك يُهنيها

٧١٧- وأرسلت من خيول الضِّغنِ ضابحةً على الجسومِ وبالأسيافِ تَفريها

٧١٨- وغادَرَتْهم بلا غُسْلٍ ولا كفنٍ وبالسياطِ إذا حنّت بَواكيها

٧١٩- وجرّعتهم . وقد أجملتُ . من غُصَصٍ فوقعةُ الطفِّ بالتفصيل تُبديها

٧٢٠- خذْ من عليٍّ ومن أعدائِهِ عِبَراً وجرِّد النّفسَ فالأهواءُ تُعميها

٧٢١- فأيُّهُمْ لمنالِ الحقِّ مَدْرَجَةٌ وأيُّهمْ لصروح الشّركِ يَبنيها؟

٧٢٢- أ نفسُ أحمدَ أم نفسٌ يخادعُها شيطانُها وبوادي التَّيْهِ يُلقيها؟

٧٢٣- ومن به (هل أتى...) للمدح مُنْزَلَةٌ أم من رسولُ الهدى بالذمِّ يُقصيها؟

٧٢٤- ومن أقام عمودَ الدين صارمُهُ أم من لقولة طه لا تراعيها؟

٧٢٥- ومن لو الأرضُ طرسٌ والبحار غدت حِبْراً وأشجارُها الأقلام نبريها

٧٢٦- والإنسُ والجنُّ كتائباً لما قدرت مناقباً لأبي السبطين تُحصيها

٧٢٧- وكيف تسطيعُ والمختار قال به مقالةً لعقول الخلق تُعييها

٧٢٨- أنْ ليس يعرفُ كُنْهَ المرتضى بشرٌ إلا أنا وإلهُ الكون باريها

٧٢٩- لذاك أمّتهُ أقوامٌ لتعبدَهُ دون الإله فأمضى سيفَهُ فيها

٧٣٠- وغيرهم بالغوا في بغضِهِ وبغوا فكُبْكِبوا وعذابُ الله يُخزيها

٧٣١- ويمكرون وإنّ الله لو علموا أشدُّ مكراً ويومُ الحشر آتيها

٧٣٢- يومٌ به تَقْدِمُ السبعونَ طائفةً ونيّفٌ لرسول الله داعيها

٧٣٣- ماذا تقولُ إذا ما صار يسألها عن الأمانةِ هل كانت توفّيها؟

٧٣٤- أم أنها ضُيّعت من بعد غيبتِهِ وأنها جاهدتْ أنْ لا تؤدّيها؟

٧٣٥- وتاركاً فيهم الثِّقْلينِ هل حفظوا آيَ الكتاب وآلَ البيت ثانيها؟

٧٣٦- أم أنّهم غادروها خلف أظهرِهِمْ ويمّموا من دروب الغيّ داجيها؟

٧٣٧- ولو أتت فِرَقُ الاسلامِ أجمعُها يومَ المَعادِ إلى الرّحمن مُبديها

٧٣٨- ستدخل النارَ إلا فرقةً سلكت ... درب الرسول فذاك الدربُ مُنجيها

٧٣٩- كلٌّ ينادي بأنّ الحقَّ منهجُهُ ... وأنّه لفروضِ الشّرع يُحييها

٧٤٠- وليس في الدين أن نقفوا خطى أحد ال ... أسلافِ أو نجتبي مما يشهّيها

٧٤١- ولو نُحَكِّمُ في هذا ضمائرَنا ... إنَ الضمائرَ لا تُغوي مُناجيها

٧٤٢- فهل كآلِ رسولِ في سَقَرٍ ... ومن سواهم بجنّاتٍ يُجازيها؟

٧٤٣- وآلُ أحمدَ هل من بعده انقلبوا ... إلى الضلالةِ أم ضلّت أعاديها؟

٧٤٤- وهل لموقدِ نارٍ في ديارِهِمُ ... يومَ القيامة منه العذرُ يُرضيها؟

٧٤٥- وهل لقاتلهمْ حظٌّ كما لهمُ ... من الثواب؟ وتلك العقلُ يَنفيها

٧٤٦- وهل لهندٍ كما للطهر فاطمةٍ ... جنّاتُ عدنٍ بها من كان يؤذيها؟

٧٤٧- وهل عليٌّ ومن عاداهُ يومئذٍ ... على السواءِ؟ وهاديها كطاغيها؟

٧٤٨- وهل سوى حيدرٍ ينجو وشيعتُهُ؟ ... أم أنّ بالحشر قد ينجو مُعاديها؟

٧٤٩- بُعْداً وسُحْقاً لأعمى في بصيرتِهِ ... إذ لم يَرَ الشمسَ في أبهى مَجاليها

٧٥٠- وما يرى أيّها تنجو غداةَ غدٍ ... وما يَميزُ عليّاً من معاويها

٧٥١- وما يُميّزُ بين الدينِ في رجلٍ ... وبين وَغْدٍ لكأسِ الخمرِ حاسيها

٧٥٢- وبين من همُّهُ يُحيي عقيدتَهُ ... وبين من همُّهُ بالجور يُرديها

٧٥٣- وبين من كان جبرائيلُ مادحَهُ ... بمِدْحَةٍ لرسول الله يُهديها

٧٥٤- أنْ لا فتى في الورى إلا أبو حسن ... مَنْ سيفُهُ لأصول الدين يُرسيها

٧٥٥- وبين من أحمدٌ قد كان يلعنُهُ ... بلعنةٍ عن لسان الوحي يُفضيها

٧٥٦- إذ ليس ينطق إلا حين يُنطقُهُ ... وحيٌ لعلّ من الأدواء يشفيها

٧٥٧- فإن علا منبري هذا معاويةٌ ... إلا اقتلوهُ وإلا فاركبوا التّيها

٧٥٨- بنو أميّةَ في القرآن قد لُعِنوا ... وذا معاويةٌ إحدى مخازيها

٧٥٩- الشاربُ الخمرَ والإسلامُ حرّمَها ... والقاتلُ النفسَ والقرآنُ يَحميها

٧٦٠- والمستحلُّ حرامَ الله يُعلنُهُ ... وللمفاسد بين الناس يُفشيها

٧٦١- ومُبطلاً لحدود الله مُبتدِعاً ... والجاهليةُ جهراً صار يُعليها

٧٦٢- مُكذِّباً دعوةَ الهادي كوالدِهِ ... مَنْ حارب الدينَ تَسْفيها وتَشْويها

٧٦٣- شعارُهُ: هاشمٌ بالملك قد لَعِبت ... وما النبوّةُ إلا من دعاويها

٧٦٤- إنّ الذي عاش في أحضانِ نابغةٍ ... هيهاتَ للنفس من عُهْرٍ يُنقّيها

٧٦٥- وكيف يطهرُ غِرْسٌ كان غارسَهُ على السّفاحِ أبو سفيانَ زانيها؟
٧٦٦- وهل يُطَهَّرُ من أدرانِهِ نَجَسٌ؟ وهل لوصمةِ عارٍ ما يُزكّيها؟
٧٦٧- واهاً لحيدرَ ما أمضى عزيمتَهُ وصبرَهُ عند أهوالٍ يُعانيها
٧٦٨- لم يرضَ بالقومِ إذ أقصوهُ ناحيةً عن الخلافةِ تَبكيهِ ويَبكيها
٧٦٩- حتى قسا الدهرُ أنْ أضحى معاويةٌ بين النظائرِ ما أنكى مآسيها!
٧٧٠- وأمةٌ نشرُ دينِ الله هِمّتُها أمست على سادرِ الآمال تَطويها
٧٧١- يا موتُ زُرْ إنّ دنياً هكذا انقلبت فيها الموازينُ لا خيرٌ لنا فيها
٧٧٢- ورغْمَ ذاك وهذا بات حيدرةٌ للشّامِ من بلدِ الإسلامِ يُدنيها
٧٧٣- وهل ينام أبو سفيانَ . لو سَلِمت من الحروب . قريرَ العين هانيها؟
٧٧٤- إنّ ابنَ حربٍ إلى حربٍ يُصيّرُها لعلّ من بدرِ ثاراتٍ يوفّيها
٧٧٥- ولم يجد غيرَ عثمانٍ وفتنتِهِ وليجةً لطَغامِ الشّام تُغريها
٧٧٦- وعُصبةٌ أغضبت بالأمس صاحبَها يومَ الحِصارِ وضربُ الدُّفِ يُلهيها
٧٧٧- وعُصبةٌ خذلت بالأمس صاحبَها يومَ الحِصارِ وضربُ الدُّفِ يُلهيها
٧٧٨- أضحت تُعِدُّ لِنَيْلِ الثأر عُدَّتَها كأنّ عثمانَ أخذُ الثأر يوصيها
٧٧٩- فجنَّدت من بَنيها كلَّ سائِمَةٍ كتائباً ساقها للموت حاديها
٧٨٠- يقتادها نجلُ مَنْ في بَغْيِها حملت مِنْ خمسةٍ أكبُشاً والعاصُ ساديها
٧٨١- عمرو الذي إنْ خلا فحلٌ بمُخْدَعِهِ يُغضي فما شأنُهُ؟ والأمرُ يَعنيها
٧٨٢- معاشرٌ أصبح الديّوثُ قائدَها ليس البراهينُ والأنباءُ تُغنيها
٧٨٣- هذا ابنُ آكلة الأكباد أودعَها حُمْقاً عن الحقِّ والآياتِ يُعميها
٧٨٤- وإذ رأى حيدرُ الأجلافَ عازِمةً على المُضيّ تُلبّي غدرَ مُغويها
٧٨٥- شعارُها عن أبي سفيانَ تحملُهُ شريعةً أمعنت بالدين تَشْويها
٧٨٦- نادى الجّهادَ عبادَ اللهِ فاتخذوا إلى الجنانِ سبيلاً ليس يُخطيها
٧٨٧- فأقبل الزّحْفُ مَيموناً تظلّلُهُ راياتُ بدرٍ وقد خَفّتْ لداعيها
٧٨٨- طلائعٌ مِنْ بني المختارِ تَقْدِمُها وخيرةُ الصّحب إجلالاً تُقفّيها
٧٨٩- لبّوا نداءَ أمينِ الله يحملُهُمْ لنُصرةِ الحقّ إنّ الحقّ يُزهيها
٧٩٠- فأرضُ صفّينَ عن بدرٍ وعن أُحُدٍ ليست بمَنأى وإن مُدّت صحاريها
٧٩١- فتلكما واجبُ التنزيل أوقدها وهذه واجبُ التأويل يَقضيها

٧٩٢- وقام حيدرُ فيهم خاطباً فعسى مَقالُهُ لا مَقالُ السيفِ يُجديها

٧٩٣- فما وعتْهُ وقد أعيوا ذريعَتَهُ كأنّهُ لم يكن بالنُّصْحِ يوليها

٧٩٤- ظناً بأنّ عليّاً صار يَرهبها والعمرُ إنْ طال بالأبطالِ يوهيها

٧٩٥- وفاتها أنّ سيفَ الله يَشْحَذُهُ بَرْيُ الرّقابِ إذا ما انصاع يَبريها

٧٩٦- وكان من خُلُقِ الهادي وشيمتِهِ لا يبدأ الحربَ بل بالنصر يُنهيها

٧٩٧- كذاك شأنُ أميرِ المؤمنينَ ومن سواهُ للسنّةِ السّمحاءِ يُحييها؟

٧٩٨- وهذه سُحُبُ الهيجاءِ قد مطرت بوابلٍ من نبالٍ خاب راميها

٧٩٩- وهل تُخيفُ فتىً يرجو مَنيّتَهُ تحت السيوف إذا الأقدارُ تؤتيها

٨٠٠- وَحَلّؤوهُ عن العذبِ الفراتِ وقد كاد الأوامُ جيوشَ الحقّ يُرديها

٨٠١- هذا الفراتُ فخلّوا بين منهلِهِ وبيننا حاجةً للعذر يَقضيها

٨٠٢- لا لن تذوقوهُ حتى تهلكوا عطشاً بزعمهم أنّ ذاك الهَذْرَ يُثنيها

٨٠٣- فطاف بالسّيف يسقيهم مُنادَمةً صِرْفاً من الرّاح ما يُشجي بَواكيها

٨٠٤- ومدَّ من جثثٍ درباً مُعَبّدةً نحو الفرات فساقي الموتِ ساقيها

٨٠٥- فأيقن ابنُ أبي سفيانَ تَهْلُكَةً بعصبةِ الشّرك لا تُبقي بَواقيها

٨٠٦- وليس يعلمُ خَسْفاً كان أم صَعَقاً من السماء وأمرُ الله آتيها

٨٠٧- إنّ الطغاة وميضُ البرقِ يُفزعُها ورُزْمةُ الرّعدِ تُنسيها أمانيها

٨٠٨- فكيف والموتُ إنساناً يَحيقُ بها هلا يطمئنها شيءٌ فيُهنيها

٨٠٩- ومن غدا المكرُ في سِلْمٍ وسيلتَهُ فخدعةُ الحربِ لا تجفو مُداريها

٨١٠- لكنّها . والقضاءُ الحَتْمُ أذهلها عن السّماعِ . تأبّتْ غوثَ باغيها

٨١١- بحيث تلك الوغى غيرُ التي أَلِفَتْ ترى النفوسَ وصالُ البيضِ يُشقيها

٨١٢- ترى العُصاةِ لوعظِ السيفِ خاشعةً والله أكبر للآجال تُدنيها!!!

٨١٣- ترى الرجالَ رجالَ الله لاهيةً والغافلين سُجوداً في بَواديها!!!

٨١٤- والماضياتِ سُكارى فَرْطَ ما شربت من النّجيع كأنّ الوِرْدَ يُضميها

٨١٥-وقد تثوب إلى وَعْيٍ فيؤسفُها من الثُّمالةِ بَرْضٌ ليس يُرضيها

٨١٦- ولو دَرَتْ أنّها في ساعةٍ شربت بحراً لَهانَ ولكنْ مَنْ سيُنبيها؟

٨١٧- فالناسُ في شُغُلٍ عنها بها وَلَهاً كيف السبيلُ إلى دربٍ يُنجّيها؟

٨١٨- ونفخةُ الصّورِ قد صكَّتْ مسامعَهم فضاقت الأرضُ واندكَّت رواسيها

٨١٩- وكان مالكُ للنيران خازنَها والظالمون دخولُ النارِ يُخزيها

٨٢٠- يطيع أمرَ عليٍّ حين يوقدها ومن كمالكِ للنيران يوريها؟

٨٢١- نَسْرٌ يُعيرُ قلوبَ الصّيد أجنحةً قبل اللقاءِ إذا ما حلَّ واديها

٨٢٢- لا عيبَ فيه سوى نفسٍ تُطاوعه على الفداء فيمضي في تفانيها

٨٢٣- ألبيضُ والسّمرُ في الهيجا يُغازلها وعفّةً منه في سِلْمٍ يُجافيها

٨٢٤- يعفو ويصفحُ عمّن ساءهُ شَمَماً وهو الأشَمُّ إذا امتازت رواسيها

٨٢٥- لا يُطفئُ الحربَ إلا غَيْثُ صارِمِهِ فسيفُهُ من سيوف الله ماضيها

٨٢٦- ربّاه حيدرُ إنْ حُمَّ اللّقا قَدَراً يُنسي المقاديرَ ما تُلقي دواهيها

٨٢٧- وعاش حيدرَ آياتٍ مجسّدَةً كالمُحْكَماتِ أبتْ الا تَجلّيها

٨٢٨- ذاك الذي لم يدع للحقّ خافيةً الا وعنه شموسُ الأفقِ ترويها

٨٢٩- حاز الفراتَ وقد لاقى معاويةً بشيمةٍ سُنّةُ الأسلامِ تُمليها

٨٣٠- لو شاء أهلكَها في الحرب من عطشٍ وهو القديرُ متى ما شاء يُظميها

٨٣١- لكنّهُ وفراتُ الماءِ في يدِهِ يأبى الدنيّةَ في فِعْلٍ يساويها

٨٣٢- إنَّ الفضيلةَ تأبى أنَّ سيّدَها في ساعةِ العُسْرِ والبلوى يُجافيها

٨٣٣- فصاح بالهَمَجِ الغوغاءَ دونكُمُ هذا الفراتُ عسى يَنفي تَصاميها

٨٣٤- فأيقنت أنّ دينَ الله يحملُهُ فتىً لشِرعةِ دين الله يُحييها

٨٣٥- ففرّق الجيشَ منه بعد صارمِهِ رأيٌ به مُرهَفاتُ الخَتْلِ يوهيها

٨٣٦- يجتثُّ جذرَ دهاءٍ ظنَّ صاحبُهُ أن الثمارَ كما الأوهام يَجنيها

٨٣٧- وهو العليمُ بأنّ الصّدقَ منتصرٌ وإنْ تجدّلَ مغلوباً بناديها

٨٣٨- عُمْرُ الدّهاءِ سويعاتٌ يتيه بها غُمْرٌ كطائفةِ الأحلامِ يطويها

٨٣٩- والباقياتُ برغمِ الدّهرِ خالدةً مفاخرٌ أبت الأيامُ تُبليها

٨٤٠- سَلْ عنها صفّينَ آفاقا تُزيّنُها تلك الطّوالعُ ما أبهى مجاليها

٨٤١- تُجبْكَ أن دُعاةَ المَكْرِ خائبةٌ وأنّ للقِيَمِ المُثلى تَساميها

٨٤٢- وليلةٌ هي وُسْعُ الدّهرِ ما لقِيَتْ من الخطوب وقد أدمت حواشيها

٨٤٣- ليلُ الهَريرِ بحيث الموتُ أغرقُهُ سَيْلُ النفوس وسيفُ الله يُجريها

٨٤٤- سيفٌ لهيبتهِ الأجسادُ قد سجدت وذلُّها عن رئاءِ الناس يُغنيها

٨٤٥- وما انجلى همُّها الا على هِمَمٍ للقاسطين لَقىً والخزيُ يَرثيها

٨٤٦- وليلةٌ سلبتْها البيضُ مهجتَها وسيفُ حيدرَ للأنفاسِ يُحصيها

٨٤٧- لولا القضاءُ لما أبقى لهم أَثَراً لكنَّ آثارَها السّوءاتُ تُبديها

٨٤٨- تحت العَجاجَةِ كم أنجت منافِحَةً وما استطاع حُسامٌ أنْ يُنَجّيها

٨٤٩- وفِعْلَةٌ لابنِ عاصٍ وابنِ أرْطَأَةٍ أضحوكةً عن شفاهِ الدهر نَرويها

٨٥٠- هذا يُعَدُّ لدى السُوّاسِ نابغةً وذا يُعَدُّ من الفرسانِ عاتيها

.في الأبيات إشارة إلى سوءة ابن العاص وقد كشفها حين صرعه أمير المؤمنين عليه السلام وأراد قتله

قال العلامة الأميني: ينبأنا التاريخ أن عمرو ليس بأول رجل كشف عن سوءته من بأس أمير المؤمنين وإنما قلّد طلحة بن أبي طلحة فإنه لما حمل عليه أمير المؤمنين يوم أحد ورأى أنه مقتول لا محالة، فاستقبله بعورته وكشف عنها. م . راجع تاريخ ابن كثير ٤ ص ٢٠ و] ذكره الحلبي في سيرته ٢ ص ٢٤٧ ثم قال: وقع لسيدنا علي كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين مرتين: الأولى: حمل على بسر بن أرطاة. والثانية: حمل على عمرو بن العاص فلما رأى أنه مقتول كشف عن عورته، فانصرف عنه علي كرم الله وجهه

٦٩٤- سارت إلى البصرةِ المشؤومُ طالعُها أمُّ الدُّهَيْمِ لحربٍ ليس تغنيها

٦٩٥- وسار حيدرُ في جيشٍ لهُ لَجِبٍ برايةٍ يومَ بدرٍ كان راعيها

٦٩٦- وناشدَ القومَ حُكْمَ الله وامتثلوا طريقةً لعن القرآنُ مُرسيها

٦٩٧- ما كان حيدرُ يخشى وَقْعَ صولَتِهم لكنّه شاء من غَيٍّ يُنَجّيها

٦٩٨- إنّ الذين لحربٍ قادَهُمْ جَمَلٌ رُغاؤهُ عن سماعِ الحقِّ يُصميها

٦٩٩- فأرسل السيفَ في أوساطِهِمْ أَسِفاً على نفوسٍ من الغِسْلينَ يَسقيها

٧٠٠- وشخَّصَ الداءَ أنْ تُكوى جنوبُهُمُ وأثْوبٌ من نسيجِ الوَيْلِ يُغشيها

٧٠١- تظنُّ عائشُ يغنيها تهكُّمها بحيدرٍ أنْ غدت حفصٌ تُغنّيها

البيت ٧٠١ يشير إلى حادثة جليلة وهي أن عبد الله بن عمر قد منع حفصة أم المؤمنين من الخروج لقتال أمير المؤمنين إلى صف عائشة فما كان من حفصة إلا أن جمعت النساء لتنال من علي عليه السلام فصارت تغنّي مع تلك النسوة بما يدل على مبلغ العداء لهذا الرجل العظيم.

ومن جملة ما تغنّت به على ما أتخطّر:

ما الخبر ما الخبر.. عليّ في سفر.. فهو كالأشقر.. إن تقدّم عُقِر.. وإن تأخّر نُحِر.

٧٠٢- ومرَّ حيدرُ بالقتلى مُطرَّحةً وغُبرةُ العار إذلالاً تواريها

٧٠٣- ولاتَ حينَ عتابٍ فالقضاءُ جرى وحكمةُ الله قد سارت بماضيها

٧٠٤- وخُلْقُ حيدرَ قد آلت سَجاحتُهُ لعائشٍ بجميل الصّفح يوليها

٧٠٥- خُلْقٌ يرقُّ فلا شيءٌ يكدّره حتى العِداةُ إذا فاءت يُفيّيها

٧٠٦- ماذا أقول بمن أخلاقُهُ نهلت خُلْقَ النبيّ فمحضُ الصَّفْوِ جاريها

٧٠٧- (عفوتَ فاصفح فإنّ العفوَ من شِيَمِكْ) شهادةٌ عائشٌ عنّي تؤدّيها

في البيت ٧٠٧: ما بين القوسين انتزعتُهُ من مقالة لعائشة (رض) وهي تطلب الصفح من أمير المؤمنين بعد وقعة الجمل فقالت:

عفوتَ فاصفح.. وملكتَ فاسجح.. فإنّ العفو من شيَمِك وقد عفا عنها لأن اليومَ آتٍ لا محالة ((يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً)).

٧٠٨- فهبَّ يشملُها عفواً كما عهدت خلائِقاً عَذَباتُ اللّطْفِ تُرْبيها

٧٠٩- وصاح بالناس أنْ ردّوا غنائمكم لأهلها وارفقوا بِرّاً بأهليها

٧١٠- فليس في هذه غُنْمٌ لمنتصرٍ إلا إقامة حقٍّ في نواحيها

٧١١- و ها أقمتم حدودَ الله بيّنَةً حتى أفاءَ لأمر الله باغيها

٧١٢- هذا هو العدلُ لا ضَرْباً بِدِرَّتِهِ ولا دعاوى عن العنقاءِ ترويها

٧١٣- قد كلّفت بيتَ مالِ المسلمين بأنْ يعطي البريّةَ جزّالاً ويُثريها

٧١٤- (تصوّر الأمرَ معكوساً وخذ مثلاً) لو أنّ عائشةً رامت أمانيها

٧١٥- وأقبل النصرُ بالبشرى يكلّلُها وصار أمرُ عليٍّ رَهْنَ أيديها

٧١٦- لمثَّلتْ ومحت آثارَ من قتلت وأهلكت نسلَهم إذ ذاك يُهنيها

٧١٧- وأرسلت من خيول الضِّغنِ ضابحةً على الجسومِ وبالأسيافِ تَفريها

٧١٨- وغادَرَتْهم بلا غُسْلٍ ولا كفنٍ وبالسياطِ إذا حنّت بَواكيها

٧١٩- وجرّعتهم . وقد أجملتُ . من غُصَصٍ فوقعةُ الطفِّ بالتفصيل تُبديها

٧٢٠- خذْ من عليٍّ ومن أعدائِهِ عِبَراً وجرِّد النّفسَ فالأهواءُ تُعميها

٧٢١- فأيُّهُمْ لمنالِ الحقّ مَدْرَجَةٌ وأيُّهمْ لصروح الشّركِ يَبنيها؟

٧٢٢- أ نفسُ أحمدَ أم نفسٌ يخادعُها شيطانُها وبوادي التَّيْهِ يُلقيها؟

٧٢٣- ومن به (هل أتى...) للمدح مُنْزَلَةٌ أم من رسولُ الهدى بالذمّ يُقصيها؟

٧٢٤- ومن أقام عمودَ الدين صارمُهُ أم من لقولة طه لا تراعيها؟

٧٢٥- ومن لو الأرضُ طرسٌ والبحار غدت حِبْراً وأشجارُها الأقلام نبريها

٧٢٦- والإنسُ والجنُّ كتائباً لما قدرت مناقباً لأبي السبطين تُحصيها

٧٢٧- وكيف تسطيعُ والمختار قال به مقالةً لعقول الخلق تُعييها

٧٢٨- أنْ ليس يعرفُ كُنْهَ المرتضى بشرٌ إلا أنا وإلهُ الكون باريها

٧٢٩- لذاك أمّتهُ أقوامٌ لتعبدَهُ دون الإله فأمضى سيفَهُ فيها

٧٣٠- وغيرهم بالغوا في بغضِهِ وبغوا فكُبْكِبوا وعذابُ الله يُخزيها

٧٣١- ويمكرون وإنّ الله لو علموا أشدُّ مكراً ويومُ الحشر آتيها

٧٣٢- يومٌ به تَقْدِمُ السبعونَ طائفةً ونيّفٌ لرسول الله داعيها

٧٣٣- ماذا تقولُ إذا ما صار يسألها عن الأمانةِ هل كانت توفّيها؟

٧٣٤- أم أنها ضُيّعت من بعد غيبتِهِ وأنها جاهدتْ أنْ لا تؤدّيها؟

٧٣٥- وتاركاً فيهم الثّقلينِ هل حفظوا آيَ الكتاب وآلَ البيت ثانيها؟

٧٣٦- أم أنّهم غادروها خلف أظهرِهِمْ ويمّموا من دروب الغيّ داجيها؟

٧٣٧- ولو أتت فِرَقُ الاسلامِ أجمعُها يومَ المَعادِ إلى الرّحمن مُبديها

٧٣٨- ستدخل النارَ إلا فرقةً سلكت درب الرسول فذاك الدربُ مُنجيها

٧٣٩- كلٌّ ينادي بأنّ الحقَّ منهجُهُ وأنّه لفروضِ الشّرع يُحييها

٧٤٠- وليس في الدين أن نقفوا خطى أحد ال أسلافِ أو نجتبي مما يشهّيها

٧٤١- ولو نُحَكِّمُ في هذا ضمائرَنا إنَ الضمائرَ لا تُغوي مُناجيها

٧٤٢- فهل كآلِ رسولِ في سَقَرٍ ومن سواهم بجنّاتٍ يُجازيها؟

٧٤٣- وآلُ أحمدَ هل من بعده انقلبوا إلى الضلالةِ أم ضلّت أعاديها؟

٧٤٤- وهل لموقدِ نارٍ في ديارِهِمُ يومَ القيامة منه العذرُ يُرضيها؟

٧٤٥- وهل لقاتلهمْ حظٌّ كما لهمُ من الثواب؟ وتلك العقلُ يَنفيها

٧٤٦- وهل لهندٍ كما للطهر فاطمةٍ جنّاتُ عدنٍ بها من كان يؤذيها؟

٧٤٧- وهل عليٌّ ومن عاداهُ يومئذٍ على السواءِ؟ وهاديها كطاغيها؟

٧٤٨- وهل سوى حيدرٍ ينجو وشيعتُهُ؟ أم أنّ بالحشر قد ينجو مُعاديها؟

٧٤٩- بُعْداً وسُحْقاً لأعمى في بصيرتِهِ إذ لم يَرَ الشمسَ في أبهى مَجاليها

٧٥٠- وما يرى أيّها تنجو غداةَ غدٍ وما يَميزُ عليّاً من معاويها

٧٥١- وما يُميّزُ بين الدينِ في رجلٍ وبين وَغْدٍ لكأسِ الخمرِ حاسيها

٧٥٢- وبين من همُّهُ يُحيي عقيدتَهُ وبين من همُّهُ بالجور يُرديها

٧٥٣- وبين من كان جبرائيلُ مادحَهُ بمِدْحَةٍ لرسول الله يُهديها

٧٥٤- أنْ لا فتى في الورى إلا أبو حسن مَنْ سيفُهُ لأصول الدين يُرسيها

٧٥٥- وبين من أحمدٌ قد كان يلعنُهُ بلعنةٍ عن لسان الوحي يُفضيها

٧٥٦- إذ ليس ينطق إلا حين يُنطقُهُ وحيٌ لعلّ من الأدواء يشفيها

٧٥٧- فإن علا منبري هذا معاويةٌ إلا اقتلوهُ وإلا فاركبوا التّيها

٧٥٨- بنو أميّةَ في القرآن قد لُعِنوا وذا معاويةٌ إحدى مخازيها

٧٥٩- الشاربُ الخمرَ والإسلامُ حرّمَها والقاتلُ النفسَ والقرآنُ يَحميها

٧٦٠- والمستحلُّ حرامَ الله يُعلنُهُ وللمفاسد بين الناس يُفشيها

٧٦١- ومُبطلاً لحدود الله مُبتدِعاً والجاهليةُ جهراً صار يُعليها

٧٦٢- مُكذِّباً دعوةَ الهادي كوالدِهِ مَنْ حارب الدينَ تَسْفيها وتَشْويها

٧٦٣- شعارُهُ: هاشمٌ بالملك قد لَعِبت وما النبوّةُ إلا من دعاويها

٧٦٤- إنّ الذي عاش في أحضانِ نابغةٍ هيهاتَ للنفس من عُهْرٍ يُنقّيها

٧٦٥- وكيف يطهرُ غِرْسٌ كان غارسَهُ على السّفاحِ أبو سفيانَ زانيها؟

٧٦٦- وهل يُطَهَّرُ من أدرانِهِ نَجَسٌ؟ وهل لوصمةِ عارٍ ما يُزكّيها؟

٧٦٧- واهاً لحيدرَ ما أمضى عزيمتَهُ وصبرَهُ عند أهوالٍ يُعانيها

٧٦٨- لم يرضَ بالقومِ إذ أقصوهُ ناحيةً عن الخلافةِ تَبكيهِ ويَبكيها

٧٦٩- حتى قسا الدهرُ أنْ أضحى معاويةٌ بين النظائرِ ما أنكى مآسيها!

٧٧٠- وأمةٌ نشرُ دينِ الله هِمّتُها أمست على سادرِ الآمال تَطويها

٧٧١- يا موتُ زُرْ إنّ دنياً هكذا انقلبت فيها الموازينُ لا خيرٌ لنا فيها

٧٧٢- ورغْمَ ذاك وهذا بات حيدرةٌ للشّامِ من بلدِ الإسلامِ يُدنيها

٧٧٣- وهل ينام أبو سفيانَ . لو سَلِمت من الحروب . قريرَ العين هانيها؟

٧٧٤- إنّ ابنَ حربٍ إلى حربٍ يُصيّرُها لعلّ من بدرِ ثاراتٍ يوفّيها

٧٧٥- ولم يجد غيرَ عثمانٍ وفتنتِهِ وليجةً لطَغامِ الشّام تُغريها

٧٧٦- وعُصبةٌ أغضبت بالأمس صاحبَها يومَ الحِصارِ وضربُ الدُّفِ يُلهيها

٧٧٧- وعُصبةٌ خذلت بالأمس صاحبَها يومَ الحِصارِ وضربُ الدُّفِ يُلهيها

٧٧٨- أضحت تُعِدُّ لِنَيْلِ الثأر عُدَّتَها كأنّ عثمانَ أخذُ الثأر يوصيها

٧٧٩- فجنَّدت من بَنيها كلَّ سائِمَةٍ كتائباً ساقها للموت حاديها

٧٨٠- يقتادها نجلُ مَنْ في بَغْيِها حملت مِنْ خمسةٍ أكبُشاً والعاصُ ساديها

٧٨١- عمرو الذي إنْ خلا فحلٌ بمُخْدَعِهِ يُغضي فما شأنُهُ؟ والأمرُ يَعنيها

٧٨٢- معاشرٌ أصبح الديّوثُ قائدَها ليس البراهينُ والأنباءُ تُغنيها

٧٨٣- هذا ابنُ آكلة الأكباد أودعَها حُمْقاً عن الحقِّ والآياتِ يُعميها

٧٨٤- وإذ رأى حيدرُ الأجلافَ عازِمةً على المُضيّ تُلبّي غدرَ مُغويها

٧٨٥- شعارُها عن أبي سفيانَ تحملُهُ شريعةً أمعنت بالدين تَشْويها

٧٨٦- نادى الجّهادَ عبادَ اللهِ فاتخذوا إلى الجنانِ سبيلاً ليس يُخطيها

٧٨٧- فأقبل الزّحْفُ مَيموناً تظلّلُهُ راياتُ بدرٍ وقد خَفّتْ لداعيها

٧٨٨- طلائعٌ مِنْ بني المختارِ تَقْدِمُها وخيرةُ الصّحب إجلالاً تُقفّيها

٧٨٩- لبّوا نداءَ أمينِ الله يحملُهُمْ لنُصرةِ الحقّ إنّ الحقّ يُزهيها

٧٩٠- فأرضُ صفّينَ عن بدرٍ وعن أُحُدٍ ليست بمَنأى وإن مُدّت صحاريها

٧٩١- فتلكما واجبُ التنزيل أوقدها وهذه واجبُ التأويل يَقضيها

٧٩٢- وقام حيدرُ فيهم خاطباً فعسى مَقالُهُ لا مَقالُ السيفِ يُجديها

٧٩٣- فما وعتْهُ وقد أعيوا ذريعَتَهُ كأنّهُ لم يكن بالنُّصْحِ يوليها

٧٩٤- ظناً بأنّ عليّاً صار يَرهبها والعمرُ إنْ طال بالأبطالِ يوهيها

٧٩٥- وفاتها أنّ سيفَ الله يَشْحَذُهُ بَرْيُ الرّقابِ إذا ما انصاع يَبريها

٧٩٦- وكان من خُلُقِ الهادي وشيمتِهِ لا يبدأ الحربَ بل بالنصر يُنهيها

٧٩٧- كذاك شأنُ أميرِ المؤمنينَ ومن سواهُ للسنّةِ السّمحاءِ يُحييها؟

٧٩٨- وهذه سُحُبُ الهيجاءِ قد مطرت بوابلٍ من نبالٍ خاب راميها

٧٩٩- وهل تُخيفُ فتىً يرجو مَنيّتَهُ تحت السيوف إذا الأقدارُ تؤتيها

٨٠٠- وَحَلّؤوهُ عن العذبِ الفراتِ وقد كاد الأوامُ جيوشَ الحقّ يُرديها

٨٠١- هذا الفراتُ فخلّوا بين منهلِهِ وبيننا حاجةً للعذر يَقضيها

٨٠٢- لا لن تذوقوهُ حتى تهلكوا عطشاً بزعمهم أنّ ذاك الهَذْرَ يُثنيها

٨٠٣- فطاف بالسّيف يسقيهم مُنادَمةً صِرْفاً من الرّاح ما يُشجي بَواكيها

٨٠٤- ومدَّ من جثثٍ درباً مُعَبّدةً نحو الفرات فساقي الموتِ ساقيها

٨٠٥- فأيقن ابنُ أبي سفيانَ تَهْلُكَةً بعصبةِ الشّرك لا تُبقي بَواقيها

٨٠٦- وليس يعلمُ خَسْفاً كان أم صَعَقاً من السماء وأمرُ الله آتيها

٨٠٧- إنّ الطغاة وميضُ البرقِ يُفزعُها ورُزْمةُ الرّعدِ تُنسيها أمانيها

٨٠٨- فكيف والموتُ إنساناً يَحيقُ بها هلا يطمئنها شيءٌ فيُهنيها

٨٠٩- ومن غدا المكرُ في سِلْمٍ وسيلتَهُ فخدعةُ الحربِ لا تجفو مُداريها

٨١٠- لكنّها . والقضاءُ الحَتْمُ أذهلها عن السّماعِ . تأبّتْ غوثَ باغيها

٨١١- بحيث تلك الوغى غيرُ التي أَلِفَتْ ترى النفوسَ وصالُ البيضِ يُشقيها

٨١٢- ترى العُصاةِ لوعظِ السيفِ خاشعةً والله أكبر للآجال تُدنيها!!!

٨١٣- ترى الرجالَ رجالَ الله لاهيةً والغافلين سُجوداً في بَواديها!!!

٨١٤- والماضياتِ سُكارى فَرْطَ ما شربت من النّجيع كأنّ الوِرْدَ يُضميها

٨١٥-وقد تثوب إلى وَعْيٍ فيؤسفُها من الثُّمالةِ بَرْضٌ ليس يُرضيها

٨١٦- ولو دَرَتْ أنّها في ساعةٍ شربت بحراً لَهانَ ولكنْ مَنْ سيُنبيها؟

٨١٧- فالناسُ في شُغُلٍ عنها بها وَلَهاً كيف السبيلُ إلى دربٍ يُنجّيها؟

٨١٨- ونفخةُ الصّورِ قد صكَّتْ مسامعَهم فضاقت الأرضُ واندكَّت رواسيها

٨١٩- وكان مالكُ للنيران خازنَها والظالمون دخولُ النارِ يُخزيها

٨٢٠- يطيع أمرَ عليٍّ حين يوقدها ومن كمالكِ للنيران يوريها؟

٨٢١- نَسْرٌ يُعيرُ قلوبَ الصّيد أجنحةً قبل اللقاءِ إذا ما حلَّ واديها

٨٢٢- لا عيبَ فيه سوى نفسٍ تُطاوعه على الفداء فيمضي في تفانيها

٨٢٣- ألبيضُ والسّمرُ في الهيجا يُغازلها وعفّةً منه في سِلْمٍ يُجافيها

٨٢٤- يعفو ويصفحُ عمّن ساءهُ شَمَماً وهو الأشَمُّ إذا امتازت رواسيها

٨٢٥- لا يُطفئُ الحربَ إلا غيْثُ صارِمِهِ فسيفُهُ من سيوف الله ماضيها

٨٢٦- ربّاه حيدرُ إنْ حُمَّ اللّقا قَدَراً يُنسي المقاديرَ ما تُلقي دواهيها

٨٢٧- وعاش حيدرَ آياتٍ مجسّدَةً كالمُحْكَماتِ أبتْ الا تَجلّيها

٨٢٨- ذاك الذي لم يدع للحقّ خافيةً الا وعنه شموسُ الأفقِ ترويها

٨٢٩- حاز الفراتَ وقد لاقى معاويةً بشيمةٍ سُنّةُ الأسلامِ تُمليها

٨٣٠- لو شاء أهلكَها في الحرب من عطشٍ وهو القديرُ متى ما شاء يُظميها

٨٣١- لكنّهُ وفراتُ الماءِ في يدِهِ يأبى الدنيّةَ في فِعْلٍ يساويها

٨٣٢- إنَّ الفضيلةَ تأبى أنَّ سيّدَها في ساعةِ العُسْرِ والبلوى يُجافيها

٨٣٣- فصاح بالهَمَجِ الغوغاءَ دونكُمُ هذا الفراتُ عسى يَنفي تَصاميها

٨٣٤- فأيقنت أنّ دينَ الله يحملُهُ فتىً لشِرعةِ دين الله يُحييها

٨٣٥- ففرّق الجيشَ منه بعد صارمِهِ رأيٌ به مُرهَفاتُ الخَتْلِ يوهيها

٨٣٦- يجتثُّ جذرَ دهاءٍ ظنَّ صاحبُهُ أن الثمارَ كما الأوهام يَجنيها

٨٣٧- وهو العليمُ بأنّ الصّدقَ منتصرٌ وإنْ تجدّلَ مغلوباً بناديها

٨٣٨- عُمْرُ الدّهاءِ سويعاتٌ يتيه بها غُمْرٌ كطائفةِ الأحلامِ يطويها

٨٣٩- والباقياتُ برغمِ الدّهرِ خالدةً مفاخرٌ أبت الأيامُ تُبليها

٨٤٠- سَلْ عنها صفّينَ آفاقا تُزيّنُها تلك الطّوالعُ ما أبهى مجاليها

٨٤١- تُجبْكَ أن دُعاةَ المَكْرِ خائبةٌ وأنّ للقِيَمِ المُثلى تَساميها

٨٤٢- وليلةٌ هي وُسْعُ الدّهرِ ما لقِيَتْ من الخطوب وقد أدمت حواشيها

٨٤٣- ليلُ الهَريرِ بحيث الموتُ أغرقُ ـَهُ سَيْلُ النفوس وسيفُ الله يُجريها

٨٤٤- سيفٌ لهيبتهِ الأجسادُ قد سجدت وذلُّها عن رئاءِ الناس يُغنيها

٨٤٥- وما انجلى همُّها الا على هِمَمٍ للقاسطين لَقىً والخزيُ يَرثيها

٨٤٦- وليلةٌ سلبتْها البيضُ مهجتَها وسيفُ حيدرَ للأنفاسِ يُحصيها

٨٤٧- لولا القضاءُ لما أبقى لهم أَثَراً لكنَّ آثارَها السّوءاتُ تُبديها

٨٤٨- تحت العَجاجَةِ كم أنجت منافِحَةً وما استطاع حُسامٌ أنْ يُنَجّيها

٨٤٩- وفِعْلَةٌ لابنِ عاصٍ وابنِ أرْطَأَةٍ أضحوكةً عن شفاهِ الدهر نَرويها

٨٥٠- هذا يُعَدُّ لدى السُوّاسِ نابغةً وذا يُعَدُّ من الفرسانِ عاتيها

.في الأبيات إشارة إلى سوءة ابن العاص وقد كشفها حين صرعه أمير المؤمنين عليه السلام وأراد قتله

قال العلامة الأميني: ينبأنا التاريخ أن عمرو ليس بأول رجل كشف عن سوءته من بأس أمير المؤمنين وإنما قلّد طلحة بن أبي طلحة فإنه لما حمل عليه أمير المؤمنين يوم أحد ورأى أنه مقتول لا محالة، فاستقبله بعورته وكشف عنها. م . راجع تاريخ ابن كثير ٤ ص ٢٠ و] ذكره الحلبي في سيرته ٢ ص ٢٤٧ ثم قال: وقع لسيدنا علي كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين مرتين: الأولى:

حمل على بسر بن أرطاة. والثانية: حمل على عمرو بن العاص فلما رأى أنه مقتول كشف عن عورته، فانصرف عنه علي كرم الله وجهه.

٨٥١- ومن يَضَعْ نفسَه في غير موضعِها هانتْ وإن غرّها جهلاً تماديها

٨٥٢- سارا إلى حرب مَنْ ألوى بصارِمِهِ شُمَّ الرِّعانِ فأوهى عَزْمَ قاسيها

٨٥٣- ظنّا بذاك فخاراً والتي سلكت دربَ الغرورِ وميضُ الوَهْمِ يُغريها

٨٥٤- وقولُ أحمدَ في عمّارِ أرَّقَهَا فأوَّلتْهُ كما تَهوى أمانيها

٨٥٥- وصوتُ عمّار وَقْرٌ في مَسامِعِها وسيفُهُ آيةٌ للحقّ يُمليها

٨٥٦- حتى سَقْتُه ضِياحاً من نكايتِها وجدَّلته تريباً في سوافيها

في البيت ٨٥٦ إشارة قول النبي ص في عمار رض على لفظ عائشة:
((اللهم بارك في عمار، ويحك ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن)).
[طبقات ابن سعد ١٨٠/٣، سيرة ابن هشام ١١٤/٢].

٨٥٧- نفسي الوقاءُ لنفسٍ حَشْوُها قِيَمٌ والت عليّاً ببذلٍ من تفانيها

٨٥٨- لم يُبْلَ مثلُ عليٍّ قطُّ من أحدٍ بالناس غيرُ رسول الله هاديها

٨٥٩- دعاهمُ لكتاب الله فاتَّخذوا آياتِهِ هُزواً والجّهلُ يُعشيها

٨٦٠- هلا رَعَوْهُ وهمْ في حربه جهدوا حتى على نفسِهِ تحنوا أعاديها؟

٨٦١- وقال حيدرُ فيما قاله أَسِفاً لم أرضَ بالقوم قبلي أنْ أساويها

٨٦٢- ظلماً تقمَّصَها هذا ليُلبسَها هذا وقد علمت أنّي منجّيها

٨٦٣- حتى يُقال عليٌّ أو معاويةٌ كلاهما سنّة المختار يبغيها

٨٦٤- هذا هو الكفرُ في سرٍّ وفي عَلَنٍ والجُلجُليّةُ عن عمرٍو ستنبيها

البيت ٨٦٤: الجلجلية قصيدة شهيرة لعمرو بن العاص يفضح خلالها حقيقة مؤامرة معاوية ودعوى الطلب بدم عثمان. تجدها في كتاب الغدير للأميني في ترجمة الباغي إبن البغِيّة عمرو بن العاص.

٨٦٥- والحقُّ ما شهدت أعداؤه علناً بأنها عن هُداه المُلْكُ يُثنيها

٨٦٦- وإنْ تشابَهَ بين الناس أمرهُما جهلاً وقد أغفلت أحكامَ هاديها

٨٦٧- لِمْ لا تحكِّمُ فيما بينها حَكَماً ذا مِرَّةٍ يبتغي مرضاةَ باريها؟

٨٦٨- فوق الأسنّةِ قد أعلوا مصاحِفَهم كأنها أرؤوسٌ في الطفِّ تُعليها

٨٦٩- وأصبح الأمرُ فيما بينهم دَخَلاً وأَلبسوا الغيَّ ثوبَ الحقّ تمويها

٨٧٠- وصيّروا ذمّةَ الإسلام مَنْهَبَةً للقاسطين وقد أوْلَتْهُ تشويها

٨٧١- وآلَ بالأمر أنْ عمرو ابن نابغةٍ والأشعريُّ نفاقاً كان موهيها

٨٧٢- صارا على الدين حُكّاماً ورأيهما ماض ورأي علي ليس يُجديها

٨٧٣- فأعولَ الدينُ يشكو هَوْلَ نكبتِهِ والناسُ سامدةً تشكوا تَعاميها

٨٧٤- وغدرةٌ تلو أخرى صار دينُهُمُ في كفِّ مَنْ غالَهُ مِنْ قَبْلُ تَسفيها

٨٧٥- وبات حيدرُ والإسلامُ في طرفٍ والناسُ في طرفٍ تبغي معاويها

٨٧٦- وليس تعزبُ عقبى حُرْمةٍ هُتِكَتْ لكنَّما الجهلُ للأهواء يُمضيها

٨٧٧- وليس للرأي ممّن لا يُطاعُ يدٌ ترمي إذا لم يكن بالجَوْرِ يعليها

٨٧٨- وهذه الناسُ أبصارٌ يَرَوْنَ بها ويسمعون دَبيباً في أقاصيها

٨٧٩- أما القلوبُ فأحجارٌ مسنَّدةٌ فما سوى الزيفِ من شيءٍ يُداريها

٨٨٠- حتى وإن كان لا يُبقي كرامتَها فلا تلمْها فقد ضلَّت معاليها

٨٨١- إنَّ السوائمَ تهوى الذلَّ يُشبعها وعداً وتبغضُ قوتَ العزِّ يكفيها

٨٨٢- تعوَّدت أنْ تُجاري كلَّ طاغيةٍ لعلّه من فُتاتِ الخبز يَقريها

٨٨٣- شبَّتْ وشابتْ ولم تبرحْ لها شِيَمٌ على المهانةِ قد قامت مباديها

٨٨٤- والمخزياتُ من الآثار مُعْقِبَةٌ للوارثين من الأهوالِ مُفنيها

٨٨٥- سارت على سنن الآباءِ راعيةً شرَّ العهود وحبُّ المال يُغريها

٨٨٦- وإنها لو أطاعت أمْرَ بارِئِها لصارت الأرضُ تِبْراً بين أيديها

٨٨٧- لكنّها خسرت دنياً وآخرةً إذ مكّنت فاسقاً في خَذْلِ زاكيها

٨٨٨- خلَّت علياً يقاسي الداءَ منفرداً وهو الطبيبُ متى تضنى يداويها

٨٨٩- وأسلمت نفسَها للبغي سادِرَةً بخُلَّبٍ ومُداجٍ من أمانيها

٨٩٠- وكان للحرب يدعوها لِيُنقذَها من رِبْقَةِ الزّيْغِ ما عاشت فَيُحييها

٨٩١- ودبَّ للرِّجس في أجسادها خَدَرٌ فضيّعت من فروض الله سانيها

٨٩٢- وهوَّمت وهي عينُ الحقّ ساهرةٌ على قذىً وهوىً للعين يُعشيها

٨٩٣- هي السَّوامُ سواءٌ في سجيَّتها فاللينُ يُفسدها والسَّوطُ يَهديها

٨٩٤- لا ترتضي العدلَ يَسقيها هدايتَها وتهنأُ الجّورَ يستقصي هواديها

٨٩٥- يعصونَ من طاعةُ الرحمنِ طاعتُهُ ويُهْرَعونَ إلى مرضات عاصيها

٨٩٦- هذا علي أبى التحكيمَ فانتفضوا ضراغماً وأبوا إلا يُراضيها

٨٩٧- وقد راوا غِبَّةَ التحكيمَ فابتدرت باللَّوم قائدَها ماذا سيُرضيها؟

٨٩٨- وإنه لو أبى لامتازَ منفرداً وقاتلوهُ وأعلوا شرعَ طاغيها

٨٩٩- ما كان عن خيفةٍ فالعربُ لو جُمعت لحربهِ لاغتدى فرداً يُلاقيها

٩٠٠- لكنّه شاء أنْ يُبقي لمُقْتَبِسٍ نوراً إذا أظلمت وَهْناً دياجيها

٩٠١- ما كان يُرضيهِ منهمْ عُصبةٌ مَرَقَتْ من دينِها وغدت تُبدي تَعاليها

٩٠٢- من كان هِمّتَهُ الإصلاحُ يُقعدُهُ عن القصاصِ بريقٌ من تُشّظيها

٩٠٣- فراسلَ القومَ إنْ ثوبوا إلى رَشَدٍ ولا تُثيروا من الأضغانِ خابيها

٩٠٤- وبلَّغ النّصْحَ إلا أنَّ من خبثت قِدْماً أُرومتُها لا نُصْحَ يُجديها

٩٠٥- وغاضَهُ منهمُ أنباءُ فاجعةٍ على ابن خبّابِ قد أخنت مأسيها

٩٠٦- إذ غادروه وشقّوا بطنَ زوجتِهِ وأْداً وما سلمت من غدرِ مُرديها

٩٠٧- حتى الأجنّةُ لم تأمن نكايتَهم والظلمُ إنْ خامرَ الأرواح يُشقيها

٩٠٨- عاثوا فساداً وأحيوا كلَّ موبِقَةٍ قد جاهد المصطفى مَحْقاً لمؤتيها

٩٠٩- وعند ذاك فما يُغْني أخا شِيَمٍ صبرٌ إذا شكت البلوى يشكّيها

٩١٠- فهبَّ يُثبتُ حكمَ الله في بشرٍ بذي الفِقارِ وقد آلى لَيُشفيها

٩١١- وكان بينهما نهرٌ وكان فتىً يُنمى إلى الأزد حمّالاً مساعيها

٩١٢- بحيث يسمع ما يُلقي أبو حسنٍ من المقالةٍ تصريحاً وتمويها

٩١٣- والى علياً وحامى عن رسالتِهِ لكنَّ في النفس أوهاماً يُعانيها

٩١٤- يرى الخوارجَ عبّاداً وأوجهُهَمْ طولَ السجودِ بدوراً في تجلّيها

٩١٥- تالين للذِّكرِ والاجسادُ ناحلةٌ من الصيامِ وذكرُ الله يُبكيها

٩١٦- تُرى يحلُّ لنا حقاً قتالَهُمُ؟ أم أننا بسيوفِ الجَّور نُفنيها؟

٩١٧- وبينما كان في أفكارهِ ثملاً وحَيْرةُ الشكِّ مهموماً يقاسيها

٩١٨- إذ جاء فارسُ عجلاناً لحيدرةٍ فقال: يا سيدي الأخبارُ أرويها

٩١٩- إنّ الخوارجَ فوق الجسر قد عبروا وقد رأيت من الصَّفيْن تاليها

٩٢٠- فقال حيدرُ: لا لن يعبروا أبداً وجاء آخرُ رأيَ العين يحكيها

٩٢١- فقال حيدرُ: لا لن يعبروا أبداً وجاء آخرُ بالإيقان يُمضيها

٩٢٢- فقال حيدرُ: لا لن يعبروا أبداً لقولةٍ عن رسول الله أمضيها

٩٢٣- وقال لي: سوف لن يبقى سوى هَمَلٍ أقلّ من عشرةٍ والله يُخزيها

٩٢٤- ولن ينالوا من الأصحابِ عاشرَهم بل دون ذلك إمّا شئتَ تُحصيها

٩٢٥- فقال في نفسِهِ الأزديُّ مبتهجاً قد آنَ للحرب أنْ تُبدي خَوافيها

٩٢٦- قد آنَ للحقِّ أنْ تُبلى سرائرُهُ وللهدايـة أنْ ينهلَّ صافيها

٩٢٧- والله لو عبروا الجسرَ الذي عبروا لأنصرَ القومَ حتى الوعدُ يأتيها

٩٢٨- فسار للجسرِ حيث العينُ مُغْنيةٌ عن السّماعِ وللأوهام تُقصيها

٩٢٩- إذا بهمْ فوق ذاك الجسر ما عبروا وقولةُ المصطفى قد حقَّ راويها

٩٣٠- وهاله أنْ رأى الصِّديقَ حيدرةً من خلفِهِ لِبَناتِ الرّيْب يُوديها

٩٣١- هلا تيقنتَ يا ابن الازدِ من خبري؟ نادى عليٌّ وآيُ الصدق يُنشيها

٩٣٢- أجابه الفارسُ المغوارُ مبتشراً أنت الوصـيُّ أعادي من تُعاديها

٩٣٣- وعدَّ حيدرةُ الفاروقُ عُدَّتَهُ لحربِ من فجّرت سُمّاً أفاعيها

٩٣٤- وردَّ دابِرَ من كادوا بِسَيّدهمْ وأُطفئت فتنةٌ سُحْقاً لموريها

٩٣٥- وذو الثُّديَّةِ شرُّ الخلق مصطلَمٌ نبوءةٌ صـدّق الكرّارُ مُنبيها

٩٣٦- نبوءةٌ لن يُضيرَ الحقَّ مُنكرُها فبالفضـائلِ قد أبدت تأسّيها

٩٣٧- وأيُّ أكرومةٍ للمرتضـى ظهرت من دون أنْ يغتدي جِلْفٌ ليُنسيها؟

٩٣٨- لا يزعُمَنَّ عِداةُ الصدق قد غنموا فوزاً إذا جرت الدنيا بأيديها

٩٣٩- فإنّما هـي أيـامٌ يُداولها بين الأنـامِ وإنْ طالت لياليها

٩٤٠- كم معشرٍ حسبوا الدنيا تهيمُ بهم حبّاً وقد عرفوا عقبى محبّيها

٩٤١- وعاهدوها فما أوفت لهم ذِمَماً واستنصحوها فخانت مُستميحيها

٩٤٢- واستعبدتهم وظنّوا زَيْفَها نِعَماً واستصرخوها وما ملّوا تَصاميها

٩٤٣- كأنّهم وصروفُ الدهر تُنذرهم هيمٌ عطاشٌ ورودُ الماء يُظميها

٩٤٤- واستمرأوا كلَّ مَوْبوءٍ فما نَكِروا طَعْماً وما بلغوا عيشاً يهنّيها

٩٤٥- ماذا دهى أمّةً خلّت أبا حسنٍ يدعو وقد غفلت عمّا يُنجّيها؟

٩٤٦- تراهمُ خُشّعَ الأبصـار من فَرَقٍ خَوفَ المنون فلم تسمعْ مُناديها

٩٤٧- وللنُّخيلةِ يدعوهم لينقذَهُمْ وخِيفَةُ السَيفِ بالتَّسْويفِ تُخفيها

٩٤٨- وحيدرٌ يستثير الناسَ يُخبرُهُمْ ما حلَّ من بُسْرٍ من بَلوى بواديها

٩٤٩- والناسُ يشغلُهمْ عنه تقاعسُهُمْ كأنّه لم يكن بالقول يَعنيها

٩٥٠- وأشعثٌ وابنُ رِبْعيْ والألى نكثوا عَهْدَ الوصيّةِ جدّت في تعاميها

٩٥١- فثبَّطوا الناسَ عن داعٍ يناشدُهُمْ حقَّ الجهادِ وبالدنيا تُمنّيها

٩٥٢- ومثلُ حيدرَ لم يصبر على أَوَدٍ وأن يرى أمّةً زاغت فيَرثيها

٩٥٣- خمسون عاماً أراها من بطولتِهِ معنى الفداءِ وقد أوعت معانيها

٩٥٤- وعاشها أمّةً بالخير قد خرجت للناس تُنقذها من شرِّ مُغويها

٩٥٥- وواكبته نقيَّ الجَيْبِ من طَبَعٍ منزَّهاً عن عيوب الناس تنزيها

٩٥٦- فعاهدوهُ وهبّوا من معاقِلِهمْ أُسْداً تهدُّ من الأجبال راسيها

٩٥٧- يستنظرون هلالَ العيدِ يوهبُهُمْ بشائراً لأمير النّحْلِ تُزجيها

٩٥٨- فريضةُ الصوم قد وافت تعلّمهمْ من الجهادِ فروضاً من تساميها

٩٥٩- والقاسطون أعدّوا من مكائدهم ما أُلبِسَتْ من ثياب العار ضافيها

٩٦٠- تحشّد الثأرُ جيشاً لا عديدَ له على عليٍّ وكم عانى ليهديها

٩٦١- وخلفهم من بني الأحزاب ما ورثت مِن الضّغون ومَنْ سرّاً يواليها

٩٦٢- فلا قريشٌ لعهد الثأر ناسيةٌ ولا اليهودُ لنار الوِتْرِ تُطفيها

٩٦٣- ولا الألى دخلوا الاسلام عن طَمَعٍ وللنفوسِ حنينُ الشرك يُشقيها

٩٦٤- ولا لعائشةٍ نفسٌ تقرُّ على سِلْمٍ وقد سُلبت منها أمانيها

٩٦٥- ألقى ابن هندٍ إلى عمرو ابن نابغةٍ بخطّةٍ أُحْكِمَتْ كالليل داجيها

٩٦٦- لا يعرف الغدرُ من أسرارِها غرضاً حقداً تحمَّلَ أنكاها مُراديها

٩٦٧- وافى إلى الكوفةِ الحمراءَ مرتدياً ليلاً به أصبحت سوداً لياليها

٩٦٨- أمَّ المحاريبَ يبغي سَلْبَ عزَّتِها بقتلِ مَنْ سيفُهُ أعلى مبانيها

٩٦٩- حُمَّ القضاءُ وحان الوعدُ إذ نظرت إلى السماء وقد غارت دراريها

٩٧٠- ترى الملائكَ تحت العرشِ باكيةً والأنبياءَ فنَوْحُ الوحيِ يُشجيها

٩٧١- هذا عليٌّ وحكمُ الله في يدِهِ لحكمةِ الله عن طَوْعٍ يُلبّيها

٩٧٢- نادى الصلاةَ عبادَ الله فاغتنموا ضيافةً لم يَخِبْ إلا مُجافيها

٩٧٣- وكبّر المرتضى والذّكْرُ في فمهِ ينعى وأياتُهُ تبكي لتاليها

٩٧٤- وسورةُ الحمدِ تبكي أنَّ واحدةً من المثاني بحِجْرِ الموت تُلفيها

٩٧٥- أهوى عليٌّ يؤدّي حقَّ ركعتِهِ لسجدةٍ واستوى شِفْعاً يثنّيها

٩٧٦- فكبَّر السيفُ مسموماً بهامتِهِ بضربةٍ لم يزل يوري تلظّيها

٩٧٧- فصاح فزتُ وربِّ البيت مفخرةً لمولدي وسطَ بيت الله أُنميها

٩٧٨- وفي السّماوات جبريلٌ يؤبّنُهُ قد هُدّمت للهدى أمضى أواخيها

٩٧٩- غالوا الوصيَّ عليّ المرتضى فلقد غالت بقتلتِهِ المختارَ هاديها

٩٨٠- ليت السماءَ هَوَتْ فوق الثرى كِسَفاً وليت فوقَ الثَّرى تَهوي رواسيها

٩٨١- مَنْ للديانة منْ عاثٍ أضرّ بها ومَنْ يُجير الهدى مما يُخشّيها؟

٩٨٢- مَنْ لليتامى إذا جار الزمان بهم وللأيامى إذا اشتدّت مآسيها؟

٩٨٣- مَنْ للعُفاة إذا ضاقت بهم سُبُلٌ وقد قضى صابراً من كان يكفيها؟

٩٨٤- ومَنْ لزينبَ والسبطين مِنْ سَنَدٍ مِنْ جور نائبة الايّام تحميها؟

٩٨٥- بالأمس قد فقدت جدّاً ووالدةً واليومَ تفقدُ واليها وراعيها

٩٨٦- مَنْ عنده الحوضُ في يوم المعادِ ومَنْ لراية الحَمْدِ عند الحشر يُعليها

٩٨٧- يا من له الصحبُ والأعداءُ قد شهدت بأنّه من شِمام الفضل راسيها

٩٨٨- أتيتُ فضلَك أستسقي إذا ظمئت نفسي فمن كأسك الأوفى تُوافيها

٩٨٩- وللشفاعةِ أنْ أرقى لبُغيتِها فأنت لو شئتَ للنيرانِ تُطفيها

٩٩٠- ألقيتُ رحلي وحاجاتي يضيق بها سواك إنّك للحاجات تقضيها

٩٩١- أرجو المماتَ على عهدِ الولاءِ لكم حتى أنال من الجنّات عاليها

٩٩٢- ولستُ أفزعُ إنْ مَسّتْني نائبةٌ إلا إليكَ وكم أذللتَ عاتيها؟

٩٩٣- فكيف أفزعُ في قبري . إذا بُلِيَتْ سَريرَتي . من ذنوبٍ لستُ أُحصيها؟

٩٩٤- ونورُ حُبَّيْكَ مِشكاةٌ تنوّرُ لي ليلَ الذنوبِ وإن ألقت بداجيها

٩٩٥- يا شِفْعَ أحمدَ إشفعْ لي ووالدتي ووالدي ولأخوانٍ أُساقيها

٩٩٦- خَمْرَ الولاءِ بكأسٍ من فضائلِكُمْ فإنني رُغْمَ مَنْ ناواكَ أُفشيها

٩٩٧- وتلك الفيَّتي بالحبِّ أنظمُها جَهْدَ المُقِلِّ فما وفَّت قوافيها

٩٩٨- معشارَ ذرّةٍ ما تحويهِ من قِيَمٍ يفنى الزّمانُ وما تفنى معاليها

٩٩٩- ولستُ أسألُكُم أجراً فعبدكُمُ يرى المودَّةَ نُعمى أنتَ مُسديها

١٠٠٠- فمنتهى الشّكرِ حَمْداً لا يُحيط بها وغايةُ المدحِ شُكراً لا يؤدّيها

⁂